

مجلة إسلامية دعوية تعليمية تربوية

كتاب في المدينتين

العدد التاسع | رمضان | شوال | ذو القعدة 1444 هـ

تقرؤون فيها

شخص ذو وجهين

موقف المؤمن عند المصائب

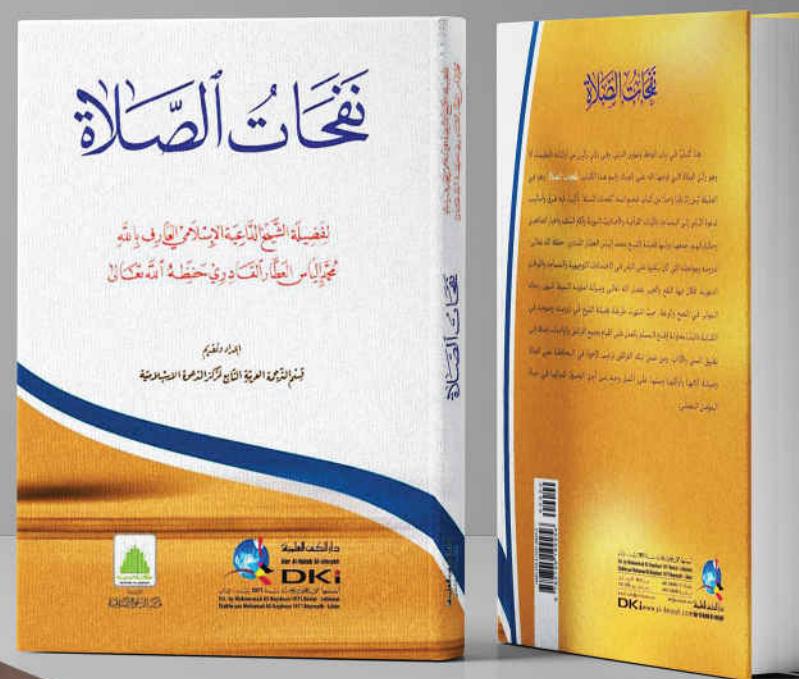
من أسباب محق البركة وغلاء الأسعار

دور مؤسسة FGRF خلال زلزال تركيا وسوريا

لحة من سيرة فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله

Ketabton.com





لفضيلة الشيخ العارف بالله
محمد إلياس العطار القادری
حفظه الله ورعاه

نفحات الصلاة

كتاب قيّم في موضوع الصلاة، فريد في بابه، متميّز في أسلوبه وعرضه للمواضيع التي يتناولها، يأخذ القارئ في رحلة إيمانية تقوّي صلته بربه، وتغيّر علاقته بالصلاوة ونظرته إليها، حيث ستتعلم من خلاله:

- كيف تَغرس حب الصلاة في قلبك وقلب أهلك وأبنائك؟
- كيف تتلذّذ بالصلاوة، وكيف تناول حلوة مناجاة الباري جل وعلا؟
- كيف كان حال الصحابة الصالحين مع الصلاة وكيف كان تلذذهم بأدائها؟
- كيف تكون صلاتك شفاءً لأمراضك وفرجاً لهمومك وأحزانك؟
- كيف تزيد مدبتتك للمسجد حتى يصبح ترددك عليه دائمًا مع المحبة والشوق؟
- كيف تجعل صلاتك سبيلاً لحل مشكلات حياتك؟

لتكون حريصاً على تطوير حياتك ونجاح آخرتك، إليك هذه الفرصة:

فرصة قراءة هذا الكتاب القيّم النافع، فاغتنمها، وستجد ثمرتها بإذن الله تعالى.

المحتويات

٢	افتتاحية
	استخدام اللسان
٤	من أنوار الوحي
	سجدة روح الأرض التي كانت ترتجف بها
٦	من مشكاة النبوة
	شخص ذو وجهين
٧	دروس للتلמיד والمعلم
	تطوير الذات وبناء الشخصية
٨	أصول الدين والعقائد
	شموليّة فلسفة الحياة في الإسلام وعظمتها الإنسانية
٩	مقالات تنويرية
	العلم وما أدرك ما العلم؟
١٢	المذاكرة المدنية
	أسئلة وأحوية لفضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله
١٣	واحة الأطفال
	الأستلة الدينية السهلة للأطفال
١٤	مقالات تنويرية
	موقف المؤمن عند المصائب
١٦	تأملات تربوية
	شبابنا والعمل التطوعي
١٩	حكم وأقوال
	أقوال ذهبية
٢٠	نشاطات في مركز الدعوة الإسلامية
	توجيهات في تربية الأطفال
٢٢	أحداث ووقائع تاريخية
	أهم الأحداث الواردة في شهر رمضان وشوال وذي القعدة
٢٤	شخصيات خالدة
	وقفات من سيرة السلف والعلماء
٢٦	شخصيات خالدة
	لحمة من سيرة فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله
٢٨	حوارات تربوية هادفة
	من أسباب حرق البركة وغلاء الأسعار
٣٠	واحة المرأة المسلمة
	الصحابية هند بنت عتبة رضي الله عنها
٣٢	واحة الصحة
	فقر الدم (الأنيميا)
٣٤	من أخبار المركز وأعمال مؤسسه حفظه الله تعالى
	دور مؤسسة FGRF خلال زلزال تركيا وسوريا
٣٦	واحة الشعر
	القصيدة الرائية في مدح خير البرية والسيرة الذاتية عن شاعرها



رمضان | شوال | ذو القعدة | العدد السادس | ١٤٤٤ هـ

تصدرها

مركز الدعوة الإسلامية

تحت رعاية

فضيلة الشيخ

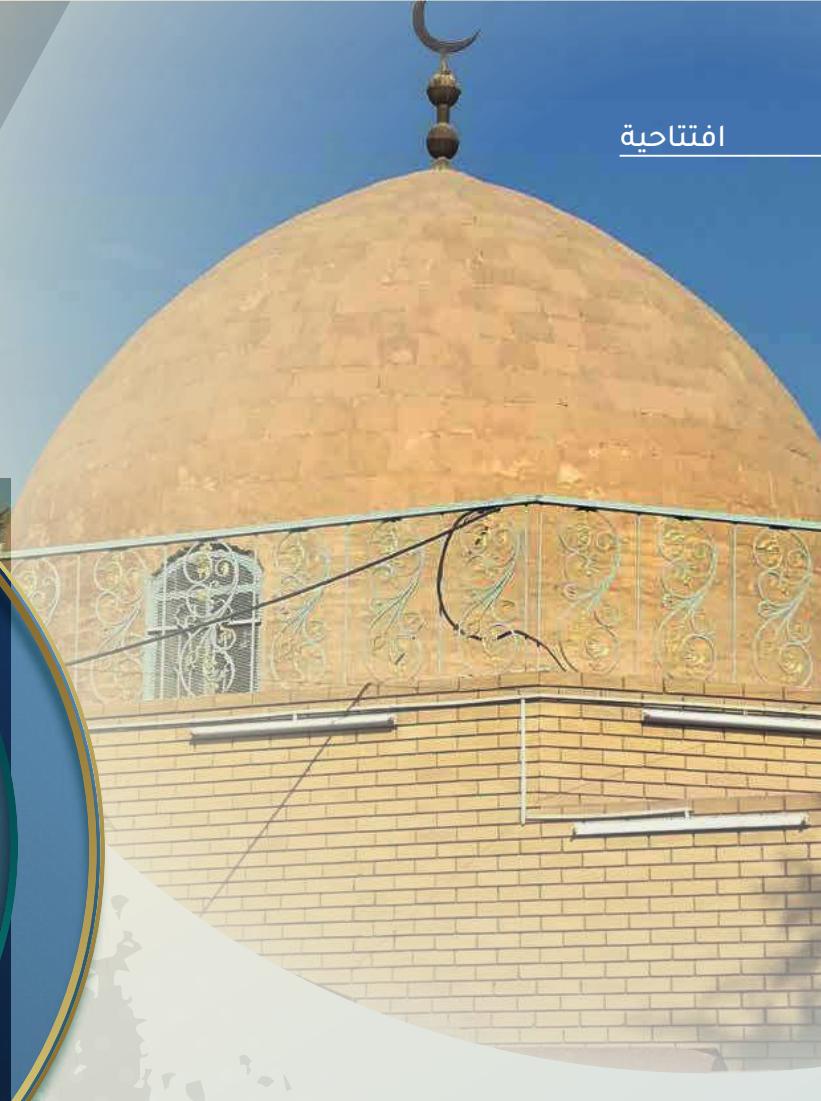
محمد إلياس العطار القادري
حفظه الله تعالى

-  التدقيق والتصحیح • طارق الحمد • محمد حسان رضا المدنی
-  الإخراج • إدارة الشؤون العربية • التابعة لمركز الدعوة الإسلامية
-  المدير العام • مهروز علي العطاري المدنی
-  المدير التنفيذي • عبد الله المدنی
-  التزيين والتصميم • محمد نديم الانصاری المدنی

الشيخ محمد عمران العطاري

رئيس مجلس الشورى لمركز الدعوة الإسلامية

استخدام اللسان



أيها الأحبة! إن حسن استخدام اللسان وسيلة للذهاب إلى الجنة، بينما إساءة استخدامه يمكن أن تسبب الهلاك كما قال سيدنا أبو بكر الشبلي رحمه الله تعالى:

مات رجل من حيراني، فرأيته في النام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: يا شibli! مررت بي أهواه عظيمة، وذلك أنه أرتج علىَ عند السؤال، فقلت في نفسي: من أين أتي علىَ، لم أمت على الإسلام؟ فنوديت: هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا، فلما هم بي المكان حال بيبي وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة، فذكرني حجتي فذكرتها، فقلت: من أنت؟ يرحمك الله، قال: أنا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي ﷺ، وأمرت أن أنصرك في كل كرب^(١).

أهمية استخدام اللسان:

إن أهمية استخدام اللسان كحال الأنواع الكثيرة من الزهور داخل إماء كبيرة حين يفتح غطاوه وتفوح الرائحة الطيبة لهذه الأزهار لكل من حولها، بينما إذا تم فتح غطاء المخاري فستنتشر الرائحة الكريهة التي تؤثر بالسلب على البيئة، فكذلك عندما يتحدث الشخص فإنه يقدم شخصيته، فكلامه يكشف عن ذكائه ومعرفته شخصيته وما في داخله.

من لازم سنن الحبيب المصطفى ﷺ، وامتلاً صدره بحبه ﷺ فإنه حين يتكلّم يُصغي الناس إليه مستمعين بانجذاب، لكن حين يتكلّم بعضهم ويكون كلامهم مليئاً بالفحش فكأنه قد رفع غطاء القاذورات فيتحدثون بكلام يجرح قلوب الآخرين؛ لأن كلامهم مليئ بالسخرية والبذاءة وإيذاء الآخرين.

متى تصير الكلمات سهاماً؟

بشكل عام هناك غرض من الحديث مع أي شخص، وكلّ يتحدث وفق غرضه، فإذا كانت النية كسب الأجر والثواب بادخال السرور على قلب من هو أمامك فإن المحادثة تتكون من كلمات جيدة وجميلة، وإذا كانت هناك نوايا سيئة ملائمة بالعاصي مثل الغضب منه أو الاستهزاء به والتقليل من شأنه وإهانته فستكون المحادثة بالكلمات السيئة الجارحة، ونتيجة لذلك ينكسر قلب المخاطب.

من هم الذين تصبح كلماتهم سهاماً عادةً؟

عادة الأشخاص الذين تصبح كلماتهم سهاماً وتجرح، هم الأشخاص الذين لهم سلطة على غيرهم، فإنهم لا يتفكرون قبل الكلام معهم، ونتيجة لذلك فإن كلامهم يشبه السهام التي تقع في قلوب المخاطبين، وعلى سبيل المثال: محادثة العلم لطلابه، ومحادثة الآباء مع أولادهم، ومحادثة المسؤول مع رعيته، ومحادثة صاحب العمل مع عماله، ومحادثة الزوج مع زوجته، ومحادثة صاحب البيت مع مستأجره، فإن الذين لا يستخدمون السنن بشكل صحيح يبقون دائمًا متورّين، متألين، حزينين، قليلي الابتسامة، لا يحب الناس الاقتراب منهم وإن اقتربوا منهم صاروا يفكرون بكيفية التخلص منهم.

فكّر قبل أن تتكلّم!

لا بد من التفكير في الغرض من الكلام، "إذاء الآخرين" أو "إسعادهم"، "سبّهم" أو "الدعاء لهم"، "تمهيد الطريق لهم بتشجيعهم" أو "جعلهم غير مفیدين بتثبيط عزيتهم" ... إلخ.

وأخيراً! أناشد جميع المسلمين التفكير قبل الكلام كما أنها نتنبه أثناء تحريك أيدينا كي لا تصطدم بشخص أو بشيء ما كذلك يجب علينا أن نفكّر قبل استخدام السنننا بأن لا نجرح قلب أحد ولا نؤذيه بلساننا.

وقفنا الله تعالى لاحترام الآخرين والتفكير قبل الكلام. أمين بجاه سيد المرسلين ﷺ

(١) (القول البديع: ٢٦٠).

قال سيدنا الحسن البصري رحمه الله



وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمْ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ يَسْلِمَ مِنْهَا إِلَّا
مَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ



نَعَمُ اللَّهُ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ تُشْكَرَ إِلَّا
مَا أَعْانَ عَلَيْهِ

الكامل للمبرد: ٩٩/١

الشيخ محمد قاسم العطاري

المفتى العام بمركز الدعوة الإسلامية ورئيس دار إفتاء أهل السنة

الصلوة المصحوبة بذكر الله تعالى هي التي تخلو عن التكاسل والتهاون، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾⁽²⁾.

النقطة الأساسية لتجنب التكاسل في الصلاة أن يعرف المصلي معرفة تامة لصلاته وما يقرأ فيها، كما قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾⁽³⁾.

فأتعلم جيداً أن الصلاة أهتم والطف وسيلة للكلام مع الله تعالى، وهذا الأمر يُفيدك للغاية لتجنب التكاسل والتهاون في الصلاة، والرسول ﷺ قال: فإنه (أي: المصلي) يُناجي ربه⁽⁴⁾. وعلى عكس ذلك صلاة التكاسل تُبعد المصلي عن ربّه سبحانه وتعالى، كما في الحديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: من لم تنته صلاته عن الفحشاء والنكر، لم يزدَّ من الله إلا بعده⁽⁵⁾.

فلا ينتفع المرء بمثل هذه الصلاة انتفاعاً كاملاً من التقرب إلى الله تعالى، بل يتعب نفسه كما قال رسول الله ﷺ: رب قائم ليس من قيامه إلا السهر⁽⁶⁾.

وكم من المصلين لا ينالون من صلوائهم إلا منفعة ناقصة، كما قال رسول الله ﷺ: إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته⁽⁷⁾.

قال الشاعر في اللغة الأردية بما معناه: النبر والحراب يشتفى اليوم إلى سجدة روح الأرض التي كانت ترتجف بها.

حضور القلب في الصلاة روحها، وأدنى نقطة لبقاء الروح فيها أن يحضر المصلي قوله عند تكبيرة التحريرمة، وما دون ذلك فهو باعث للهلاك، فكلما زاد حضور القلب في الصلاة زاد انتشار الروح في أجزائها.

أسهل طريقة للوصول إلى روحانية الصلاة

أسهل طريقة للوصول إلى روحانية الصلاة "الحصول على حضور القلب"، أي إشراك القلب في الصلاة مع أعضاء الجسم، وقراءة الأوراد والأذكار في الصلاة بالتركيز على المعاني والمفاهيم، واستحضار تعظيم الله تعالى وهبته، ورجاء الرحمة وفضله، وإن كانت صلاتك خالية من الخشوع والخضوع فلا فائدة لقيامك وسجودك أمام حضرة الله تعالى.

وتفاصيل روح الصلاة كالآتي:

١ حضور القلب: أن يكون قلبه متعلقاً وحاضراً مع ما يقرأ بلسانه من قراءة وتسبيحات وأذكار وأدعية أثناء الصلاة، وبما يؤدي بجواره كأركان وواجبات وسنن، فلا يشغله شاغل آخر.

٢ فهم القرآن الكريم والتسبيحات: بأن يدرك المصلي معاني ومفاهيم ما يقرأ أثناء الصلاة.

٣ التعظيم والهيبة: أن يفكّر المصلي في نفسه بعظمة الله تعالى وجلاله وكماله حتى ينشأ في قلبه تعظيمه وهبته سبحانه وتعالى.

٤ شعور الحياة والرجاء: بالرغم من صلاته الناقصة يرجو الثواب والرحمة من حضرة الله تعالى، ويختلف أيضاً من تقصيره، بل يستحب من ذي الجلال والإكرام ومن تقديم صلاته الناقصة لحضرته، فيرتجف قلبه ويحمر وجهه حياءً من جلال الله تعالى.

من أنوار الوحي

سجدة روح الأرض كانت ترتجف بها

قال الله تعالى:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(١).

أغلب المسلمين يدركون أهمية أهم عبادة في الإسلام، لكنهم متغاهلون لأعراضها وفاحشون في تحقيق ثمارها ونتائجها، إلا وهي "عبادة الصلاة"، والغرض منها "التقرب إلى الله تعالى".

الصلوات المفروضة توصل عباد الرحمن إلى أعلى درجات القرب منه سبحانه وتعالى وأكثر الوسائل الحببة إليه، والتواكل منها وسيلة للزيادة المستمرة في القرب منه حتى يصل المرء إلى مقام المحبوبية، كما ورد في حديث صحيح عند الإمام البخاري رحمة الله تعالى.

والسؤال الآن:

كيف تصلّى مثل هذه الصلاة الكاملة؟ هذا المقال يهدف إلى بيان الطريقة المثالية لذلك، وهي أن تقوم في صلاتك بمراعاة بعض الأمور الهامة إضافة لأداء الفرائض والواجبات والسنن والمستحبات وفقاً للأحكام الفقهية، وأساس بعض هذه الأمور التي سنذكرها هو "ذكر الله تعالى".

كيف نعيش بروح الصلاة؟

- ١ لتحصيل استحضار القلب، على المؤمن أن يحاول إشغال باله في الصلاة، وترك كلّ ما يشغله عنها، ويتفكر في نعيم الآخرة والثواب العظيم الذي سيناله فيها ونهاية الدنيا وعيوبها وآفاتها ومصالبها، ثم يتخيّل أنه لو ذهب إلى مجلس ملوك الدنيا كيف يكون القلب والعقل حاضراً؟ ولم لا يكون هذا الحضور القلبي والعقلي أمام حضرة الله تعالى في الصلاة مع أنه مالك حقيقي للسموات والأرض، وقدر مطلق، وهو رب العالمين وأحکم الحاكمين؟ وبهذا التصور يُؤمل أن يُرزق استحضار القلب إن شاء الله تعالى.
- ٢ طريقة فهم معاني ما يقرأ في الصلاة بأن يحفظ جيداً معاني السور والآيات التي يقرأها في الصلاة عادة وكذلك التسبيحات والأدعية والأذكار التي تقرأ فيها، ويركز على معانيها عند القراءة، فهذا يساعد على الخشوع والحضور ودفع الوساوس أثناء الصلاة.
- ٣ التعظيم والهبة اسم لحالة القلب، تتحقق هذه الحالة عندما يعترف الإنسان بعظمة الله عز وجل من أعماق قلبه، ويضع في اعتباره عجزه وضعفه وقلة حيلته وفقره، وبنفس الطريقة يتخيّل في باله ما طرأ على الأنبياء والصالحين من أحوال وكيفيات لجلال الله تعالى وعظمته، هذه الطريقة تساعد المصلي ليعيش تعظيم الله تعالى وهيبته أثناء الصلاة.
- ٤ ولزيادة الرجاء في رحمة الله تعالى، على المصلي أن يتذكر نعمه الواسعة الغزيرة اللامتناهية التي كانت وما زالت تنهمر على كل مخلوق منذ ملايين السنين وعليه بوحه الخصوص، ثم يذكر الجنة المليئة بجميع أنواع النعم ووعد الله تعالى الذي وعده باعطائها للمصلين.
- ٥ ومن أجل الشعور بالحياء عند القيام بالعبادة لله تعالى عليه أن يفكّر في نفسه بأنني ضعيف للغاية، مفتقر إلى الإخلاص لله وحده، وأن الذين يعبدون الله تعالى ويطرقون رؤوسهم ويختضعون له هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصديقون والصالحون والقرّيون رضي الله عنهم، فهم على جلالة قدرهم كانوا يقولون: يا ربنا! لا نستطيع القيام بحق عبادتك كما يليق بعظمتك، فإذا كانت هذه حال المقربين فأين حال صلاتي من أولئك؟ فصلاتي بالنسبة لهم كعربة مكسورة متسخة وسط مركز تجاري ضخم ونظيف للغاية لأفضل الشركات في العالم، هذا المثل لتقرير الفهم، وفي الحقيقة عبادة المقربين أفضل بمليارات المرات من هذه الشركات، وعبادتي أقل من هذه العربة المكسورة بآلاف المرات.

من صلى بالطريقة المذكورة مع كل جد وجهد وثبات فسيُرزق إن شاء الله بالصلاحة المصحوبة بذكر الله تعالى بفضل الله ومنه، وفقنا الله تعالى للصلاة الكاملة بفضل عباد الله الكاملين. أمين بجاه النبي الأمين عليه السلام

(١) [طه: ١٤]. (٢) [الأعراف: ٢٠٥]. (٣) [النساء: ٤٣]. (٤) [صحيح مسلم: ٢٢٠، ١٢٣٠]. (٥) [العجم الكبير للطبراني: ١١، ٤٦٢٥]. (٦) [سنن ابن ماجه: ٢٠٢٣، ١١٠٢٥]. (٧) [سنن أبي داود: ١، ٧٩٦]).

قال رسول الله ﷺ

من ترك ثلاث جمّعات من غير عذر
كتب من المنافقين

المعجم الكبير للطبراني: 422



من مشكاة النبوة

قال النبي ﷺ: عند الله ذا الوجهين، الذي يأتيك
هؤلاء بوجهه، وهو للاء بوجهه^(١).

المراد بذي الوجهين:

ليس المراد بذى الوجهين هنا الحقيقة بل هو مجاز عن الجهاتين كالدحة في الوجه والمذمة في الغياب أو إظهار الصدقة أمام الآخر والعداوة من ورائه، أو أنه يأتي شخص لطرفين بينهما شجار ونزاع فيذكر لكل طرف ما يوافقه ويرضيه ويُظهر له أنه صديقه⁽²⁾.

لماذا يُذمّ ذو الوجهين؟

وقد ذكر الشارحون في إدانة ذي الوجهين "السبعين التاليين":

- ١ إنما كان ذو الوجهين "شر الناس": لأن حاله حال المنافقين، إذ هو متملّق بالباطل والكذب، يدخل الفساد بين الناس، والشروع، والتقاطع، والعداوة، والبغضاء⁽²⁾.

٢ ولأنه يأتي كل طائفة بما يرضيها خيراً كان أو شراً، ويظهر لكل أحد من أهل الباطل وغيره رضاه لفعلهم وحالهم وهذه هي الملاهنة المخزنة⁽³⁾.

لا يخلُ ذو الوجهين من خلال أفعاله بميزان المجتمع فحسب، بل أمثل
هؤلاء يخربون دنياهم وآخرتهم بأنفسهم، وإليك بعض مفاسد ذلك الفعل
وآثاره السلبية:

- ١ يحتوي ذلك الخلق السيء في الواقع على معاصر كثيرة مثل الكذب، والغيبة، والنعيمية، والبهتان، والخداع وما إلى ذلك.
 - ٢ فاعله يصير مفهوماً مكروراً عند الله تعالى وعند عباده أيضاً.
 - ٣ يتسبب ذلك في حدوث فساد في المجتمع وفرقه بين الناس.
 - ٤ مثل هذا الشخص سيُعاقب في الآخرة، فقد قال رسول الله ﷺ: من كان له إسانان في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة^(٤).
 - ٥ ذلك الفعل أشدّ خطورة من القتل لأحد؛ لأنّه بالقتل يموت شخص واحد فقط، في حين أن ذلك يسلب الكثير من الناس راحتهم وهناءهم.
 - ٦ سيأتي زمان ينكشف فيه نفاق ذي الوجهين للطرفين، ومهمماً كانوا يتعاملان مع بعضهما البعض بحبٍ متبادل، فإن صاحب الوجهين سيصبح ذليلاً.
 - ٧ جزء كبير من دعوة رسول الله ﷺ إلى دين الله تعالى كان يتضمن الجهود المبذولة بقوة من أجل خلق عواطف الحب المتتبادل والمناصحة لتطوير العلاقات بين الناس وزرع مشاعر الكرآنية من حذوه.

قال رسول الله ﷺ وهو يوصي أنساً رضي الله تعالى عنه: يا بني! إن قدرت أن تُصبح وتمسي وليس في قلبك غُشٌ لأحدٍ فافعل، ثم قال لي: يا بني! وذلك من سُنّةٍ، ومن أحسا سُنّةً فقد أحبَّه، ومن أحبَّه كان معه، في الحلة⁽⁵⁾.

تبين لنا من هذا أن رضي رسول الله ﷺ في أن تظل الأمة موحدة، وأن يكون معيار الحب والبغض قائماً على أساس رضي الله ورسوله ﷺ، فكيف بمن قال: "لا إله إلا الله"

الشيخ أيمن ياسر بكار

مسؤول النشاطات الدعوية للمركز - باللانيا

تطوير الذات وبناء الشخصية

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾⁽⁴⁾، فالقنوط واليأس قتل للنفس، ومن الجريمة بمكان أن يقتل الإنسان شؤونه الباقية حفاظاً على شؤون فانية.

كن واقعاً وعش الحاضر فقط: لتكن أهدافك ضمن إمكانياتك، فلا تجعل أهدافك صعبة المثال فتمل العمل وتعيش في الأحلام والأوهام، وعش حاضرك الآن، فإن كل الأهداف التي تريدها، والنجاحات التي تطمح إليها، يكون تحقيقها الآن، في اليوم الذي تعشه الآن، فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: وما أعددت للساعة؟⁽⁵⁾.

فعش يومك في تحقيق هدفك والإعداد له.....

افهم الحكاية واخر ما يليق بك: الوقت يمضي، والأيام تمر سواء استفدت منها وازدلت فيها أم لا، ستأتي عليك وعلى غيرك الأيام والمناسبات، وسوف تجد أناساً وصلوا إلى مراحل بعيدة من التطور والتقدم، ونالوا مرتبة عالية، وفي المقابل سوف تجد أن آخرين على ما هم عليه، وهكذا تمضي الأيام عليهم، فآخر لنفسك ما تراه لأنفًا تكون إيجابياً.

التركيز على الأهداف: الحياة لا تدع الإنسان أن يسير على و蒂رة واحدة، بل تعرضه لأحداث كثيرة، كالهموم أو المشاكل أو الابتلاءات، وكثيراً ما يتخذها البعض ذريعة لتمرير فشلهم بها، وإسقاط تقصيرهم عليها، وهذا لن ينفعك بشيء، بل هذا تفكير خطير، يهدكم من الداخل، ويفقدكم الثقة بالقدرة على فعل شيء، ويجعلك تشعر أن نجاحك ليس بيديك، بل بيد الآخرين من حولك، فعليك أن تحدز من أن تجرك الحياة إلى دائتها التي لا تتوقف، فتشغل عن هدفك، ركز على الهدف ولا تتراجع عنه فإنه أمانك.

لا تشغب أهدافك:

طموح الإنسان كبير، وأهدافه كثيرة، وهذا لا مشكلة فيه، ويمكنك أن تسجلها جميماً، ولكن احرص عند البدء بها والمشروع في تنفيذها أن يكون لك هدف أو اثنان، ربها الأولوية، كي لا تشتت فتضيع قواك، وينفذ جهلك، وتتفق وقتك في عدة اتجاهات، دون أن تتحقق فيها شيئاً مفيداً.

جزء هدفك على محطات: في البداية ستكون متھمساً ومندفعاً لتحقيق الهدف، ولكن يوماً بعد يوم قد يقل الحماس، وتستشعر عظم الهدف، فيتحول من هدف واستشراف للمستقبل إلى هم وثقل يضغط عليك، وحتى لا تقع في هذه المشكلة، جزء هدفك إلى مراحل صغيرة، بحيث تبدأ بها واحدة تلو الأخرى، فتركز على هذا الجزء الصغير من الهدف فقط، فيخف عليك فعله، وبعد الانتهاء منه تشعر بأنك أنجزت شيئاً، وأنك تسير في الطريق الصحيح إلى مبتداك.

المراجعة والتقييم: سجل ما تقوم به من أجل هدفك، وقس تقدملك، فإذا رغبت بتعلم لغة من لغات العالم مثلاً، فانظر في كمية الكلمات التي حفظتها، والقواعد التي تعلمتها، وما مدى قدرتك على الحادثة بها، وإلى أي مستوى وصلت فيها، وهكذا في جميع أهدافك، فإذا وجدت تقصيرأً أو خلاًساً سارعت إلى إصلاحه واستدراكه، وإذا وجدت تقدماً زادك تقدملك حماساً واندفأعاً ببرؤية وتأمل.

ختاماً:

مع مراعاة هذه النصائح يمكنك أن تكتسب مهارات جديدة كـ "فن الإلقاء أو التواصل وإقامة العلاقات، أو تعلم البرمجة، أو أي علم آخر"، ويمكنك أن تصقل شخصيتك بحيث تكون قياديأً أو إداريأً ناجحاً، وتعلم أن النجاح أولاً وأخيراً هو توفيق من الله تعالى، وما أجمل العزم، وثبت الهمة، والإنسان بالروح لا بالجسد، والروح باقية لا تموت حتى وإن فارقت الجسد، وصاحبها هو الوحيد الذي يقتلها في عليه السلام، وهذا والله قمة النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، فما كان لله دام واتصل، وما كان لغيره أبداً.

الله انقطع وانفصل.

عمارة الأرض وظيفة بشرية، وقطرة ريانية، كما قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمِرُكُمْ فِيهَا﴾⁽¹⁾، فالقطرة التي جبل الإنسان عليها هي العمل في الدنيا والكدح فيها وفي عمارتها، ليتميز الأحسن فعلاً و عملاً، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَالًا﴾⁽²⁾، وهذا هو النجاح الذي يتمتع به كل إنسان، ويسعى لتحقيقه في كل آن، وهذا يتطلب منا أن تتصف شخصيتنا بصفات وملامح معينة، وأن نكتسب بين الحين والآخر مهارات محددة، وخاصة في زماننا الذي أصبحت فيه الحياة أشد تعقيداً، والمنافسة أكثر قوة، فالنجاح ليس سهلاً، وليس مجرد جذوة حماس مؤقتة تخبو بعد فترة، ولا انتفاضة همة للعمل تهداها بعد حين، إنما الأمر جد وتعب، ومواضبة والتزام، ومن الأمور المهمة أن تضع في حسبانك أنك بحاجة إلى أن تفهم نفسك بنفسك، وأن أمامك الكثير لتعلمك، وهذا أيضاً يحتاج إلى جهد والتزام أمام نفسك، وهذا لا يكون بالإجبار، وسمحوا لي أن أقدم لكم بعض النصائح لـ "تطوير الذات وبناء الشخصية":

التنمية وتطوير الذات:

يقوم على الالكتساب اليومي للمعارف والمهارات والخبرة من خلال التجربة، كما ورد في الأثر:

من استوى يوماً فهو مغبون، ومن كان يومه شرًّا من أمسه فهو ملعون، ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان فال禿 خير له⁽³⁾، فالتعلم يومي واستمراري، يتتطور بالتقدير فيتطور الذات تلقائياً.

● كن نشيطاً ومفعماً بالحياة: فلا أضر على الإنسان من وهن تكون قياديأً أو إداريأً ناجحاً، والإنسان بالروح لا بالجسد، والروح باقية لا تموت حتى وإن فارقت الجسد، وصاحبها هو الوحيد الذي يقتلها في هذه الدنيا باليأس، وقد حرم الله تعالى اليأس من رحمته، الله انقطع وانفصل.

(1) أهـ: ١١. (2) إشكـ: ١٢. (3) (الزهد الكبير للبيهقي: ص: ٣٦٧، ٩٨٧). (4) (الحجر: ٥٦).

(5) صحيح مسلم: حدـ: ١٠٨٧ (٦٧١٠).

أصول الدين
والعقائد

شمولية

فلسفة الحياة

في الإسلام وعظمتها الإنسانية

الشيخ محمد قاسم العطاري

الفتى العام بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس مجلس دار إفتاء أهل السنة

الفرق بين هذين الفريقين

الفرق بين "من يؤمن بالله تعالى" و"من لا يؤمن" واضح: الثاني يعمل أعمالاً خيرية ويقضي حاجات الناس ويُساعدهم لأغراض دُنيوية، إن شاء فعل وإن شاء ترك دون أن يلومه أحد، وأما المؤمن بالله تعالى فهو يقوم بذلك الأعمال بنية الخير والثواب، لأنَّه مأمُور بذلك.

أمر آخر يجب ملاحظته

هناك أمر آخر يجب الالتفات إليه، هو أن تعين مقصود الحياة منوط بهم مكانته، هل هو يعتبر نفسه أرفع وأشرف وأجل منزلة أم غير ذلك، وعلى سبيل المثال إن بعض الناس رأوا الشمس ساطعة بشدة، وأنها تُضيء العالم كله، وترتبط بها الفوائد في العالم بملائين، فبدأوا يعبدونها، إذن من هو الأفضل برأيه؟ طبعاً الشمس، لأنَّه رأى الناس قد انحنتوا أمامها ينظرون "إليها"، فensi الإنسان مكانته، ومن جهة أخرى رأى البعض أن للأشجار أو الحيوانات أو الأشياء الأخرى فوائد كثيرة، فاعتبروها أفضل من أنفسهم، وانحنوا أمامها، والمهم من هذا أنه لا يمكن لأي نظرية عن الحياة أن تكون مفيدة للإنسان في المعنى الحقيقي ما لم تعرف مكانته الأصلية العظيمة دون التقليل والزيادة من شأنها.

فلسفة الحياة في الإسلام جامحة وواسعة جداً، ورائعة أيضاً في الوقت نفسه، "وهي أَنَّا عَبْدُهُ لِهِ تَعَالَى، وَيَجِبُ أَنْ نُعِيشَ حَيَاةً هادِفَةً فِي هَذَا الْعَالَمِ لِتَحْقِيقِ مَقْصِدِ الْخَلْقِ وَالنَّجَاهِ الْآخِرَوِيَّةِ وَالْأَفْرَاحِ الْأَبَدِيَّةِ وَالْقَرْبِ الْإِلَهِيِّ" ، ومن جهة أخرى فإن حال الملحدين والدهريين تختلف عن هذا تماماً، لأنَّهم لا يملكون أي مقصود حقيقي للحياة، لذا كان هدفهم جمع المال وإشباع الرغبات من ملذات الدنيا، وهذا ما ي يريدون، ولا يطلبون غيره، ولا يفكرون في سواه، وإذا ساهموا في الأعمال الخيرية فعادةً ما ينطوي ذلك على الرغبة في كسب الشهرة وذيع الصيت، فهم مُخربون بين أن يُساعدوا الناس أو يتركوهم على حالهم.

اما المسلم فلا ينصح بالعمل لمصلحة الآخرين فحسب بل يومر، لأن نجاحه في الحياة الآخرية والأبدية منوط بذلك، وهو يسعى بكل ما في وسعه لإرضاء الله تعالى في تحقيق هدف الحياة، وهو لا يعيش لنفسه فقط بل يجتهد لتحسين ظروف كل من حوله سواء كان قريباً أو جاراً أو غيرهما من الناس، وهو يحاول إسعادهم بأداء حقوقهم بغض النظر عن المقابل، أو أنه يتصرف مثله أم لا، ولذلك عندما يحمل المسلم هدف الحياة من أعماق قلبه يجتهد في تحقيقه بأي طريقة استطاع، بل إنه حتى لو نسي هذا الهدف السامي ولو للحظة من حياته بسبب الغرق في رغباته الجسدية أو الغفلة فإنه سيعود نحو الهدف نادماً تائباً عندما تلومه النفس اللوامة، ويفكر في الحضور أمام حضرة الله تعالى ويدرك أن هذه الملذات فانية ليس لها أي قيمة، لأن مقصود الحياة موجود في أساس كل مسلم.

النظريات الأخرى غير الإسلام

هي إما تتصف بتقليل شأن الإنسان لدرجة المهانة أو بالزيادة والتطرف لدرجة ليست له آية مسؤولية أمام حضرة الله تعالى، ومنحته الحرية المطلقة خلافاً للحقائق، وأما الإسلام فإنه نبأ بالإنسان وقال له: إن الأشياء التي تعبدها وتعتبرها معبوداً هي مخلوقة لخدمتك، الكون كله لخدمتك، وانتَ خلقت لعبادة الله تعالى، قال الشاعر في اللغة الأردية بما معناه:

أنت لم تخلق للأرض ولا للسماء
الكون كله لك ولست أنت للكون

مصالح الإنسان

ولقد ذكر الله تعالى في مواطن عديدة من القرآن الكريم مكانة الإنسان وأن خلق الكون وما فيه من السماء والأرض ودوران الشمس والقمر وتعاقب الليل والنهار كل ذلك ونحوه لصالح الإنسان، حيث قال: **﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾**^(١).

وقال أيضاً: **﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَاهِيَنَّ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْيَوْلَ وَالثَّهَارَ﴾**^(٢).
وقال أيضاً: **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾**^(٣).

وتتجلى عظمة الإنسان من أمر الله تعالى للملائكة بسجدة آدم عليه السلام، فقال: **﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِنْتِلَيْسَ﴾**^(٤).

وإن الله تعالى رفع منزلة بنى آدم وفضلهم على سائر الخلوقات، حيث قال: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنَى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الظَّيَابِتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾**^(٥).

وجاء في القرآن الكريم إن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن واعدل صورة فقال: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْسَنَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾**^(٦).

الصورة التي قدمها الإسلام لكرامة الإنسان وشرفه وتجلّى من خلال آيات القرآن الكريم هي أساس لفلسفة الحياة في الإسلام.

(١) الجاثية: ١٣. (٢) إبراهيم: ٣٣. (٣) البقرة: ٢٩. (٤) أبني إسرائيل: ٦١.

(٥) أبني إسرائيل: ٧٠. (٦) التين: ٤.

يا رب
ارزقنا فضل قيام
ليلة القدر
واجعلنا من
أسعد أهلهما
وأوفر لهم حظاً



محمد إلیاس السکندری

عضو قسم المحتوى والنصوص

قال العالمة ابن حجر الطبرى رحمة الله تعالى في تفسير هذه الآية: قل يا محمد لقومك: هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الشواب، وما عليهم في معصيتم إياه من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك فهم يخطرون في عشواء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيراً، ولا يخافون بسيئتها شراً؟ يقول: ما هذان بمتساوين⁽²⁾.

فالقرآن الكريم طرح هنا قضية وجدانية ليحكم فيها الوجدان والفطرة، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ شيء طبيعي أن الوجدان والفطرة يعارضان هذه المساواة التي تساوي بين الضدين، فلا يمكن أن يستوي الذين يعلمون مع الذين لا يعلمون أبداً، فالطريق المظلم المليء بالعثرات والمتاهات والمشقات لا يستوي مع الطريق السويف البسط، كما يقول الشاعر:

قال الله تعالى في محكم تنزيله:
 ﴿فُلْ هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

سلیٰ إِنْ جَهَلْتُ النَّاسَ عَنْهُمْ فَلَيْسَ سَوْا عَالَمٍ وَجَهْوَلٌ⁽³⁾

فعلى هذا سائر الآيات القرآنية التي تتحدث عن العلم وعظمته، غير أن الآيات تتحدث بأسلوب وجداً وفطرياً لتحكم كل صاحب عقل وبصيرة. وكفى بالعلم فضلاً وشرفاً أن الله سبحانه وتعالى فضل به سيدنا آدم على الملائكة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ إلى أن قال: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾⁽⁴⁾.

قال المفسرون رحمهم الله تعالى: لما خلق الله سيدنا آدم وتم خلقه، علمه أسماء الأشياء كلها، وذلك أن الملائكة قالوا: ليخلق ربنا ما شاء، فلن يخلق خلقاً أكرم عليه منا، أي: وإن خلق من هو أكرم عليه سبحانه من الملائكة، فنحن أعلم من هذا المخلوق؛ لأننا مخلوقون قبله ومتعرفون إلى الله قبله⁽⁵⁾.

فلا سبيل إلى نجاح الأمة إلا بالعلم؛ لأن في العلم تحرر العقول من الأوهام، وبالعلم يقضى على الفساد والكساد، والعلم أصل كل شيء، وأساس كل عبادة، فلا يمكننا أن نصلى أو نذكر أو نصوم أو نحج أو حتى نعيش إلا بالعلم، فالصلاوة والصيام والزكاة والحج والعجہاد والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الأمور تفتقر إلى العلم، وتحتاج إلى عالم ومربي يعلمنا أحكامها، فالعلم هو الأساس، وهو الذي يربط الأمة بربها سبحانه وتعالى، وهو الذي يحث المرأة على اتباع دينه والسير على سنة نبيه ﷺ، والتمسك بمبادئه والثبات في حاضره. فديننا دين يدعو إلى تعلم جميع العلوم النافعة، سواء دنيوية كانت أو دينية، ولا شك أن أفضل العلوم على الإطلاق هي علوم الشريعة التي يتعرف من خلالها المرء على حالقه ومالكه ربه سبحانه وتعالى، وعلى نبيه سيدنا محمد ﷺ، وعلى تعلم دينه وتجويهات شريعته ومنهج حياته، والعلوم الشرعية هي التي خصها الله فأكرم بها أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام، فأرسل الله حبيبه ونبيه سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، الذي هو أثر دعاء سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم حين قال: ﴿هَرَبَنَا وَأَبْعَثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُرِكِّبُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽⁶⁾.

مقالات تنویرية

العلم

وما أدرك ما العلم؟



فأرسله الله بالعلم والهدى، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَّيَّنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُرِكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽⁷⁾، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ ءَايَتِهِ وَيُرِكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽⁸⁾.

فمن مقاصد بعثة سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ هو نشر العلم كما بين لنا ذلك بنفسه حيث قال في حديث طويل وفيه: إنما بعثت معلماً⁽⁹⁾.

فالآمة تحتاج إلى العلم والعلماء في كل زمان ومكان؛ لأن للعلماء في الإسلام منزلة شريفة تعلو من سواهم في الدنيا والآخرة، فأهل العلم هم أسرع الناس إدراكاً للحق وإيماناً به، وهم أكثر الناس خشية من ربهم سبحانه وتعالى؛ لأن معرفة الله وخشيته لا تتم إلا بمعرفة آياته في مخلوقاته، فالعلم هو النور الذي يبعد ظلام الجهل، وهو القوة والعزّة والمنحة، فالعلم تزداد العقول هدى ورشاداً، وترتقي به النفوس فتتملى ثقة وعزماً؛ لأن طلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لن لا يعلم صدقة، وبذله لأهله قربة، فمن أوتيه فقد حزم الأمر كلّه، وجمع من الخير أكثره، يقول الله: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَى خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابُ﴾⁽¹⁰⁾.

ويقول الحبيب المصطفى ﷺ:

من يرد الله به حيراً يفتقده في الدين⁽¹¹⁾.

وبحمد الله تعالى لقد انتشر العلم في عصرنا هذا انتشاراً لم يسبق له مثيل، وهيأ الله سبحانه وتعالى بفضلـه الوسائل العينة على البحث والتحصيل، ما جعلنا نعيش نهضة علمية مباركة بإذن الله تعالى، حيث فتحت المدارس والجامعات والأربطة، وكذلك المعاهد الإسلامية التي تعلم الكبار والصغار عن بعد وعن كثب، وبحمد الله تعالى لم يتأخـر مركـزاً "مركز الدعـوة الإسلامية" الذي يعد من أكبر المراكـز الدعـوية والإصلاحـية العالمية عن نـشر العلم، فقد تأسـس لغاـية هـامة، إلا وهـي على محاـولة إصلاح نـفسي وجمـيع أنسـاس العـالم، فـمركـز الدـعـوة الإـسلامـية تـارـة يـقوم بـبنـاء المسـاجـد، وـتـارـة يـقوم بـفتح "جـامـعـات في المـدن" أي معـاهـد شـرعـية تـربـوية تعـليمـية، - وقد تـجاـوز عـدـدهـا الـأـلـف معـهـدـاً فـي العـالـمـ، وـتـارـة يـفتـح المـارـسـ الشـرـعـية الإـسلامـية الـتـي تـهـتم بـتـعلـيمـ وـتـربـيـة النـاشـئـينـ، حيث يتمـ فـيـها تـعلـيمـ القرآنـ الـكـرـيمـ وـالـعـلـومـ الـواـحـدـةـ شـرـعاـ مـثـلـ "مـدرـسـةـ الـمـديـنـةـ"ـ، وـقد وـصـل عـدـدـ هـذـهـ المـارـسـ إـلـيـ ماـ يـقارـبـ 5ـ,ـ0ـ0ـ0ـ مـدـرـسـةـ حولـ العـالـمـ، وـتـارـةـ أـخـرـيـ يـقومـ بـفتحـ قـسـمـ خـاصـ بـالـدـرـاسـةـ عنـ بـعـدـ مـثـلـ "دارـ المـديـنـةـ"ـ لـلـبـنـيـنـ وـالـبـنـاتـ وـ"ـاـكـادـيمـيـةـ فـيـضـانـ"ـ لـلـدـرـاسـاتـ الإـسلامـيـةـ عنـ بـعـدـ، وـذـلـكـ لـتـوفـيرـ دـورـاتـ تـعـلـيمـيـةـ مـتـعـدـدـةـ عـبـرـ وـسـائـلـ التـوـاصـلـ الـحـدـيـثـةـ مـرـاعـيـاـ بـذـلـكـ مـتـطـلـبـاتـ الـعـصـرـ الـحـدـيـثـ، وـبـذـلـكـ يـهـيـئـ الـبـيـئةـ الـتـعـلـيمـيـةـ الـمـزـوـجـةـ بـالـإـصـلاحـ وـالـتـرـبـيـةـ لـجـمـيعـ فـيـاتـ الـجـمـعـ رـجـالـ وـنـسـاءـ، شـيـباـ وـشـبـانـاـ، صـغـارـاـ وـكـبـارـاـ.

فـلاـ يـزالـ مـرـكـزـ الدـعـوةـ الإـسلامـيـةـ عـاكـفاـ عـلـىـ نـشـرـ نـورـ الـعـلـمـ وـالـعـرـفـ، وـمـحـوـ الـأـمـيـةـ مـنـ جـمـيعـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ، وـتـنـقـيفـ الـطـلـابـ وـتـاهـيـلـهـمـ، وـإـعـدـادـ الـعـلـمـاءـ وـالـدـعـاءـ وـالـفـتـيـنـ وـالـمـعـلـمـينـ وـالـمـؤـلـفـينـ وـغـيـرـهـمـ، وـهـذـاـ كـلـهـ غـيـضـ مـنـ فـيـضـ بـالـنـسـبةـ إـلـىـ نـشـاطـاتـ الـمـرـكـزـ الـذـيـ تـزـيدـ أـقـاسـمـهـ عـلـىـ 8ـ0ـ قـسـمـاـ دـعـوـيـاـ فـيـ مـجـالـاتـ شـتـىـ.

وـأـخـيـرـاـ... اـعـلـمـواـ أـنـهـ لـيـسـ هـنـاكـ أـعـظـمـ مـنـ الـعـلـمـ قـدـراـ وـمـنـزـلـةـ بـعـدـ الإـيمـانـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـبـرـسـولـهـ ﷺـ، وـهـذـهـ الـفـاضـلـةـ أـتـتـ صـرـيـحةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ حـيـثـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿هَيْسَأُلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمُ الْظَّبَابُ﴾⁽¹²⁾.

يـقـولـ الـعـلـمـةـ الـقـرـاطـبـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ تـفـسـيرـ هـذـهـ الـآـيـةـ: وـفـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ دـلـيـلـ عـلـىـ أـنـ الـعـالـمـ لـهـ مـاـ فـضـيـلـةـ مـاـ لـيـسـ لـلـجـاهـلـ؛ لـأـنـ الـكـلـبـ إـذـاـ عـلـمـ تـكـوـنـ لـهـ فـضـيـلـةـ عـلـىـ سـائـرـ الـكـلـابـ، فـالـإـنـسـانـ إـذـاـ كـانـ لـهـ عـلـمـ أـوـلـىـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ فـضـلـ عـلـىـ سـائـرـ الـنـاسـ، لـأـسـيـمـاـ إـذـاـ عـلـمـ بـمـاـ عـلـمـ، وـرـوـيـ عـنـ سـيـدـنـاـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـهـ أـنـهـ قـالـ: لـكـ شـيـءـ قـيـمـةـ، وـقـيـمـةـ الـمـرـءـ مـاـ يـحـسـنـهـ⁽¹³⁾.

فـعـلـيـنـاـ أـنـ نـجـعـلـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمـاءـ حـجـرـ الـأـسـاسـ فـيـ بـنـاءـ الـأـوـطـانـ، قـالـ سـيـدـنـاـ عـلـىـ الـمـرـتضـيـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ:

**عـلـىـ الـهـدـىـ لـهـنـ اـسـتـهـدـىـ أـدـلـاءـ
وـالـجـاهـلـوـنـ لـأـهـلـ الـعـلـمـ أـعـدـاءـ
فـالـنـاسـ مـوـتـىـ وـأـهـلـ الـعـلـمـ أـحـيـاءـ**⁽¹⁴⁾

(1) الزمر: ٩. (2) (تفسير الطبرى). (3) (شرح ديوان الحماسة للتترىزى). (4) (البقرة: ٣١). (5) (تفسير الحازن). (6) (٤٤/١). (7) (الجمعة: ٢). (8) (آل عمران: ١٦٤). (9) (سنن ابن ماجه: ١٥١/١). (10) (البقرة: ٢٢٩). (11) (صحيح البخارى: ٤٣/١). (12) (الأندنة: ٤). (13) (تفسير القراطبى: ٣٤/٦). (14) (إحياء علوم الدين: ٢٢/١).

أسئلة وأجوبة

العنوان الكافي المأني

لفضيلة الشيخ
محمد إلياس

الطار القادي حفظه الله
شيخ الطريقة القادرية العطارية
ومؤسس مركز الدعوة الإسلامية

كيف كانت أمهات المؤمنين يخاطبن نبينا
محمدًا ﷺ؟

السؤال: كيف كانت أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن يخاطبن نبينا محمدًا ﷺ؟

الجواب: إن أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن كن يخاطبن النبي ﷺ بـ"يا رسول الله و يانبي الله"، كما في "صحيح البخاري": أن سيدتنا أم المؤمنين عائشة الصديقة وسيدتنا أم سلمة رضي الله تعالى عنهما كانتا تخاطبان النبي ﷺ بـ"يا رسول الله و يانبي الله"، وسيدتنا حفصة وسيدتنا سودة وسيدتنا أم حبيبة وسيدتنا زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنهن يخاطبن بـ"يا رسول الله".⁽⁸⁾

ما حكم إزالة أعشاش الطيور لأجل النظافة؟

السؤال: في بعض الأحيان تبني الطيور أعشاشا داخل الشرفات وعلى شبابك البيت والمحل (الدكان)، فما حكم إزالة أعشاشها لأجل النظافة؟

الجواب: لا بأس بجازتها، إلا إذا كانت الفراخ (صغر الطيور) في الأعشاش فينبغي الانتظار حتى تكبر الفراخ وتتطير، وبعد ذلك يقوم بتنظيف البيت.

(1) صحيح مسلم: ٩٣، (٤٣٢) ((الفتاوى الروضوية: ٤٤١/٢٣، تعربياً من الأردية)) المذكرة المدنية: ٥، شوال المكرم، ١٤٤٠ هـ. (2) المذكرة المدنية: ١٢، محram الحرام، ١٤٤٠ هـ. (3) صحيح البخاري: ٤٠٥/٢، (٣٣٠٣). (4) فتح الباري للعسقلاني: ٧، (٢٩٠). (5) مرات المذاج: ١، (٤٨١)، تعربياً من الأردية. (6) تفسير الخازن: ٢٣٨/٣. (7) مرآة المناجي: ٤٨١، تعربياً من الأردية. (8) صحيح البخاري: ١١١٤/٤، (٦٠٤٤). (٩) صحيح البخاري: ٣١٦، (١٢٣٣)، (١٥٦٦)، (٤١٦)، (٥٢٨)، (١٢٧)، (٣١٦). (١٠) صحيح البخاري: ٤١٨، (٢٢٧/٢)، (٢٧٣٢)، (٢٧٣١). (١١) صحيح البخاري: ٤٣٢، (٣٠٦/٣)، (٤٧٩٥)، (٤٣٢)، (٣٠٦)، (٥١٦)، (٢١٦/٤)، (٦٣٩٥)، ماخونا.

عدد أجنبة سيدنا جبريل عليه الصلة والسلام:

السؤال: كم عدد أجنبة سيدنا جبريل الروح الأمين عليه الصلة والسلام؟
الجواب: في "الفتاوى الروضوية": أن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح^(١).

من مات أبواه وهما ساقطان عليه؟
السؤال: من عامل والديه أو أحدهما بقسوة حتى مات الوالدين، فماذا يفعل الأولاد؟

الجواب: ينبغي على الأولاد أن يقوموا بتنفيذ الوصايا الشرعية، مثل: تجهيز الوالدين وتكتفي بهما، ثم الدعاء لهما بالغفرة والرحمة وإداء الثواب لهما، وإن حصل جرح لقلبهما فعليهم أن يتوبوا إلى الله تعالى، ويروهم بعد الموت بالصدقة^(٢).

ما حكم الحلف بالآباء والأمهات والإخوة والأخوات؟

السؤال: بعض الناس يحلفون بالآباء والأمهات أو الإخوة والأخوات، ويقولون للآخرين أن يحلفوا هكذا، فهل ينعقد اليمين بهذه الألفاظ؟

الجواب: اليمين بغير الله سبحانه وتعالى لا تنعقد: لا بالآباء ولا الأمهات، ولا بالإخوة ولا الأخوات، ولا بحياة قلأن، ولا بغير ذلك من المخلوقات، بل من كان حالفاً فيجب أن تكون اليمين بالله وحده أو بصفة من صفاته أو باسم من أسمائه عز وجل، مثل: والله بالله تالله أو الرحمن أو العزيز أو عظمة الله وجلاله.

متى يصبح الديك؟

السؤال: سمعت أن الديك يصبح إذا رأى ملكاً من الملائكة؟
الجواب: نعم! أن الديك يصبح عند رؤيته الملائكة^(٣)، وفيه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء^(٤)، وللمسلم أن يدعو الله عند سماع صياح الديك ويقول: "اللهم إني أسألك من فضلك".

حكم السب والشتم خلال الصيام:

السؤال: من سب أو شتم في نهار رمضان، هل يبطل صومه؟
الجواب: لا يبطل الصيام في هذه الحالة ولكن يكره ويدهاب أجره وبركاته، علمًا! أن سب المسلم حرام ومغضى إلى نار جهنم، وقد ورد في الحديث الشريف: سباب المسلم فسوق^(٥).

أول من خط بالقلم؟

السؤال: أول من خط بالقلم؟
الجواب: سيدنا إدريس عليه الصلاة والسلام هو أول من خط بالقلم^(٦).

لا ينقض وضوء الأنبياء بالنوم:

السؤال: هل نوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ينقض الوضوء؟
الجواب: نوم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقض الوضوء^(٧).

السؤال: ما أول شيء كتبه النبي ﷺ؟

الإجابة: أول ما كتب النبي ﷺ "بسم الله، فلما نزلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (١) كتب: "بسم الله، فلما نزلت: هُنَّا مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ وَمَرْسَهُهُ" (٢) كتب: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (٣) كتب: "بسم الله الرحمن الرحيم" (٤).

السؤال: ما هي ثاني أطول كلمة في القرآن بعد **فَأَسْقَيْنَاهُكُمُوهُ**؟^(٥)

الإجابة: هي كلمة **فَسَيَّكَفِيكُمُوهُ**، وقد انت ت في قول الله تعالى في سورة البقرة: **فَإِنَّ عَامَنُوا يُمْثِلُ مَا عَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَرُوا وَإِنْ تَوَلُّوْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَّكَفِيكُمُوهُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** (٦).

السؤال: من هو الصحابي الذي قيل عنه صاحب الهجرات الثلاث؟

الإجابة: هو الصحابي الجليل سيدنا أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وكان له ثلاث هجر: أولاً إلى مكة، ثم إلى الحبشة، وبعدهما إلى المدينة (٧).

السؤال: من الذي جمع الناس في صلاة التراويح جماعة؟

الإجابة: هو الصحابي الجليل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وكان رضي الله تعالى عنه قد خرج ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أو زاع متفرقون، يصلّي الرجل لنفسه، ويصلّي الرجل فيصلّي بصلاته الرهط، فقال رضي الله تعالى عنه: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، فجمعهم على إمام واحد، ثم خرج ليلة أخرى، والناس يصلّون بصلاته قارئهم، فقال: نعم البدعة هذه (٨).

السؤال: ما اسم الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى عليه السلام؟

الإجابة: جبل الطور بسيناء.

السؤال: من هي المرأة التي كفّنها النبي ﷺ بقميصه؟

الإجابة: هي فاطمة بنت أسد أم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وحين كفّنها النبي ﷺ قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين: يا رسول الله! رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه بأحد، فقال: إني أبسطها قميصي لتنلبس من ثياب العنة (٩).

السؤال: ما أول هدية أهدى إلى رسول الله ﷺ بالمدينة؟

الإجابة: قصعة خبزاً وسمناً ولبنًا وهي هدية جاء بها زيد بن ثابت من أمته رضي الله تعالى عنه (١٠).

السؤال: كم مرة ذكر اسم خاتم الأنبياء سيدنا "محمد" ﷺ في القرآن؟

الإجابة: ٤ مرات.

السؤال: ما معنى كلمة "رمضان" في العربية؟

الإجابة: "الرمض" شدة وقع الشمس على الرمل وغيره، ورمض يومانا يرمض رمضان، إذا اشتد حره، وأرمض القوم الحر، إذا اشتد عليهم، ورمضان من هذا اشتقاوه، لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة فوافق رمضان أيام حرب، ويجمع رمضان رمضانات (١).

السؤال: ما هو تعريف الصيام؟

الإجابة: هو الكف والإمساك عنأكل وشرب أي شيء من شهوات البطن، والإمساك عن شهوات الفرج منذ طلوع الفجر إلى غروب الشمس (٢).

السؤال: ما هو الشيء الذي يولد مرة واحدة كل شهر؟

الإجابة: الهلال.

السؤال: كم عدد الركعات لـ"صلاة التراويح"؟

الإجابة: ٢٠ ركعة.

السؤال: ما هي السورة التي تحدثت عن "ليلة القدر" في القرآن الكريم؟

الإجابة: هي سورة القدر.

السؤال: ما هو الشيء الذي يسن للمسلم أن يفطر عليه؟

الإجابة: من السنة للصائم أن يفطر على الرطب والتمر فإن لم يجد فالماء (٣).

السؤال: أفضل الخير صدقة في أي شهر؟

الإجابة: في شهر رمضان (٤).

السؤال: ما هو اسم أثاثي الحمار؟

الإجابة: الأتان.

السؤال: أي سورة ذكر فيها كلمة: "بعوض"؟

الإجابة: في سورة البقرة، قال الله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوضَهُ فَمَا فَرَقَهَا** (٥).

السؤال: ما هي السورة القرآنية التي بدأت بكلمة (سورة)؟

الإجابة: هي سورة النور.

السؤال: من هو النبي الذي سأله الله عز وجل أن ينزل على قومه مائدة من السماء؟

الإجابة: هونبي الله سيدنا عيسى عليه السلام.

السؤال: ما اسم زوجة فرعون؟

الإجابة: آسيية.

السؤال: بكم يوم خلق الله السماوات والأرض وما بينهما؟

الإجابة: أيام.

الأسئلة الدينية

السلة للأطفال

فركان العطاري المدني
مسؤول قسم رابطة العرب



موقف المؤمن عند المصائب



فمعنى قوله ﷺ: "رضيت بالله ربّا" أي: رضيت بما قدره الله عليّ، ورضيّت به ربّا معبوداً متصرفاً بخلقه كيف يشاء.

تلذّ لي الآلام إِذْ أَنْتَ مُسْقِمِي وإن تمتحنني فهي عندي صناع

فلا بد للإنسان المسلم أن يعلم حكمة الله تعالى في ابتلاءه لخلقه، وأن يعلم أن الابتلاءات والمصائب هي سنة الله تعالى في هذا الكون، والله تعالى يبتلي عباده ليختبر صبرهم وإيمانهم، ويرفع لهم درجاتهم، ويُكفر عنهم سيناتهم.

ونعم الله تعالى كثيرة في هذا الكون، وكلها نعم تستحق الشكر، كما أن ابتلاءاته سبحانه كثيرة وكلها تستوجب الصبر، فشكر النعمة من فضل الله، والصبر على المصيبة بالاستعانة بالله تعالى، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَبْتُهُمْ مُصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعونَ﴾⁽⁵⁾، وبهذا يكون المؤمن شاكراً الله حتى في المصيبة، فال المصائب والابتلاءات من السنن الكونية التي خلقها الله عز وجل ليختبر بها عباده.

الحكمة من الابتلاء:

١. تكفيرون الذنوب:

قال ﷺ: كل بني آدم خطأء، وخير الخطأئين التوابون⁽⁶⁾، فعندما ينزل البلاء بالمؤمن يذكره بعظمته الله سبحانه وتعالى، ويدركه بضعف إنسانيته وبشرتيه، فيستغفر لله ويقبل عليه، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه سيدنا أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: ما يزال البلاء بالمؤمن في دينه ونفسه وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيبة⁽⁷⁾، فالابتلاء يُطهّر الإنسان ويذهب عنه خطایاه وذنوبه.

٢. حصول الأجر ورفعه الدرجات:

روى الإمام مسلم رحمة الله تعالى عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: ما يُصيب المؤمن من شُوكَةٍ فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة، أو حَطَّ عنه بها خطيئة⁽⁸⁾.

فالابتلاءات والمصائب تزيد الأجر وتذهب العاصي والذنوب فترجع الإنسان طاهراً، وينتقل من الدنيا بصحيفة بيضاء.

لا يخفى على أحد ما يحل بهذه الأمة من مصائب، وهذه المصائب ليست خاصة بأحد دون أحد، فعندما تأتي المصائب تكون عامةً، فتشمل المسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، والطائع والعاصي، والتقي والفارج، والكبير والصغير، والسؤال هو: ما موقف الإنسان العاقل صاحب الإيمان الراسخ في أوقات المصائب؟

والجواب: الإيمان، الإيمان بالقدر خيره وشره، ذلك الإيمان الذي جعله الله جل وعلا ركناً من أركان الإيمان، فالإيمان يُورث في القلب رضا وطمأنينة بكل ما قدره الله وقضاءه، وإذا ترسخت هذه العقيدة في قلب المؤمن أدرك العبد أنه ملك لله تعالى، فيرضى العبد بكل ما قدره الله وقضاءه، والإيمان بالقدر هو الفارق بين المؤمن وغيره عند المصائب، وذلك أن المؤمن يتلقى قضاء الله وقدره بنفس راضيةً مطمئنةً، لأنّه يعلم أن القضاء هو أمر مبرم ومحكم، وأن الله عز وجل فيه حكمة، فأفعاله لا تخلو من الحكمة، وقد قال الله تعالى في حق المؤمنين: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾⁽¹⁾، ومن سخط أقدار الله سبحانه وتعالى فقدباء بالسخط من الله تعالى وكفى بذلك عقوبة، قال تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ وَفَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾⁽⁹⁾، وقد كان النبي ﷺ يكثر من دعائه: أسلك الرضا بالقضاء⁽³⁾.

عن سيدنا أبي سالم خادم النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:
ما من مسلم أو إنسان أو عبد يقول حين يُمسى وحين يُضَبَّح: رضيت
بالله ربّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، إِلَّا كان حَقّاً على الله أن
يُرضِّيه يوم القيمة⁽⁴⁾.

3. التذكير بنعم الله تعالى:

وذلك أن الابتلاء قد يكون بمثابة التذكير بالنعم المحيطة بالإنسان، وذلك إذا أَلْفَ الإِنْسَانَ نَعْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وصارت لَدِيهِ أَمْرًا طَبِيعِيًّا، فَالَّذِي وُلِدَ مُبْصِرًا لَا يَسْتَشْعِرُ نَعْمَةَ الْبَصَرِ كَفَاقِدِهَا، وَأَوْضَحَ مِثَالٌ عَلَى ذَلِكَ، مَا عَانِيَنَا مُؤْخَرًا مِنْ اضطِرَابِ الْأَرْضِ، فَمَنْ مَنَ كَانَ يَسْتَشْعِرُ نَعْمَةَ اسْتِقْرَارِ الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ؟ لَذَلِكَ ابْتِلَانَا اللَّهُ بِالْزَلْزَالِ لَنْ يَسْتَشْعِرَ هَذِهِ النَّعْمَةَ الْبَسيِطَةَ الَّتِي مَا كَانَتْ لَتَخْطُرُ فِي الْبَالِ.

4. مراجعة الإنسان نفسه ليصلح عيوبه:

إن الابتلاءات والمصائب والمحن التي تصيب العبد المؤمن هي فرصة لصلاح العبد ما بينه وبين الله ويتوسل إليه ويقبل عليه، قال الله يحب التوابين المقربين عليه.

5. تذكير العباد بضعفهم:

إذا نزلت الابتلاءات والمحن بالعبد ووقف حاجزاً أمامها، تذكر أنه ضعيف تحتاج إلى الله، لا يملك لنفسه الضعف ضرراً ولا نفعاً، وعندما يسقط العجب والغرور من نفسه، ويقبل على الله بضعفه وعجزه.

6. ظهور حقائق الناس ومعاذنهم:

"الناس ما داموا في عافية مستورون، فإذا نزل بهم بلاء صاروا إلى حقائقهم؛ فصار المؤمن إلى نفاقه"⁽⁹⁾، فعند الابتلاء يظهر الإيمان على حقيقته عند العباد.

7. التذكير بفناء الدنيا:

عندما ينزل الابتلاء ويختبر الناس أرواحهم وأموالهم وممتلكاتهم، يتصرّب العبد بفناء هذه الدنيا، وأنها صائمة إلى الزوال لا محالة، فيبغضها في قلبه ويعمل مخلصاً لبناء آخرته.

تحذير من إطلاق الأحكام اعتباطاً ودون نظر!

إذا نزل بالأمة مصاب أو ابتلاء نرى بعض الناس يطلقون الأحكام الاعتباطية، ويفسرون المصيبة والابتلاء دون علم، فمنهم من يفسره انتقاماً من الله وعداً، ومنهم من يرجع سبب الابتلاء إلى فجور الناس وفسقهم، وما إلى ذلك، ونحن لا نخطئ هذا الكلام، لكننا أيضاً لا نجعله صحيحاً مطلقاً، فهو يتنافى مع منهج حبر الخواطر الذي حثّنا عليه ديننا الحنيف، فال المسلم يجب عليه أن يجرّ خاطر أخيه التكسر الذي ابتلاه الله، وأن يخفف عليه مصابه بالكلام الطيب، إذ كيف يجتمع عقاب الله مع شهادة التوحيد؟ وكيف نتهم مصيبة العبد المؤمن بالعقوبة؟ فالعبد المؤمنون لا تكون مصابيهم إلا ابتلاء من الله ورحمة وثواباً، أما العقوبة فإنها تكون في حق الكافرين انتقاماً منهم وعداً لهم، فالصائب والنوازل هي عقوبة للعاصي، وابتلاء للصالحين، وعبرة للناجحين.

ما يجب على المسلم عمله في المصائب والنوازل:

يجب على العبد المسلم إذا ما رأى المصائب والابتلاءات والنوازل كالزلزال والخسوف والكسوف والخسوف وغيرها، أن يسرع إلى التوبة إلى الله سبحانه وتعالى والاستقامة على دينه، والابتعاد عمّا حذر الله تعالى منه ونهى عنه، وأن يسأل الله السلام في الدنيا والآخرة، وأن يسأل الله العافية مما ابتلى به غيره من العباد، وأن يكثر من الصدقات على الفقراء والمساكين والمصابين، لعل الله يعافيهم ويغفر لهم بحسن صنيعه مع عباده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

(1) المائدـة: ١١٩.

(2) [محمد]: ٢٨.

(3) سنن النسائي: ص ٢٢٤، ١٣٠٥).

(4) (سنن ابن ماجه: ٤، ٢٨٤ / ٣٨٧٠).

(5) البقرة: ١٥٦.

(6) (سنن ابن ماجه: ٤، ٤٢٥١).

(7) (سنن الترمذـي: ٤، ١٧٩ / ٤، ٢٤٠٧).

(8) صحيح مسلم: ص ٤٢٥١، ١٠٦٧ (٦٥٦١).

(9) هداية الرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة للشيخ على محفوظ: ص ٣٩٢.



أهداف العمل التطوعي

هناك العديد من الأهداف التي يمكن العمل عليها من خلال العمل التطوعي، والتي قد تساعد سكان المجتمع على تعزيز ثقافة التطوع بينهم بشكل دائم:

تحقيق أهداف عامة وخاصة.

كسب الأجر والثواب بنفع عباد الله تعالى.

- ١ زراعة المهارات الشخصية وتنمية القدرات العقلية.
- ٢ استثمار وقت الفراغ في خيرية الأمة.
- ٣ تنمية الثقة بالنفس والشعور بالقدرة على إحداث تغيير.
- ٤ تحسين المعرفة والثقافة.
- ٥ كسب الأجر والثواب بنفع عباد الله تعالى.

فوائد ومميزات العمل التطوعي

تصعب على الكثير من الناس المشاركة في الأعمال التطوعية، وذلك بسبب ازدحام حياتهم الشخصية، ولو يعلم الناس ما في العمل التطوعي من فوائد ومميزات عظيمة، تعود بالنفع عليهم وعلى قدراتهم وحياتهم المهنية والوظيفية وعلى المجتمع من حولهم، لما وسعهم إلا أن يفردو للعمل التطوعي جزءاً من أوقاتهم، ومن تلك الفوائد والمميزات:

تقدير الذات وزيادة الثقة بالنفس

اكتساب مهارات جديدة
كمهارة التسويق والتنظيم

توفير خبرات عمل إضافية

تحسين المزاج والشعور بالفرح والإنجاز

تقوية العلاقة والتواصل الفعال بين أفراد المجتمع

- ١ نماء المعرفة والثقافة
- ٢ زيادة الحيوية والنشاط والحفاظ على الصحة البدنية
- ٣ تطوير مواهب جديدة وزيادة الخيارات الوظيفية
- ٤ تمكين الفرد من العمل ضمن مجموعة
- ٥ فرصة لتكوين صداقات جديدة
- ٦ تحسين المزاج والشعور بالفرح والإنجاز
- ٧ تقوية العلاقة والتواصل الفعال بين أفراد المجتمع



عبد الله المدني
مسؤول
قناة مدنى العربية

تأملات تربوية

شبابنا والعمل التطوعي

الإنسان بطبيعته لا يستطيع العيش بمفرده، بل يحتاج إلى أن يكون ضمن مجتمع، ومع مجموعة من الناس، سواء في منزله أو عمله أو مكان دراسته، لأن الحياة الاجتماعية هي من سمات الطبيعة البشرية، فالفطرة السليمة تدعوه دائماً إلى فعل الخير وترك الشر، ومن أبواب الخير المهمة "الأعمال التطوعية" التي تساهم في تكوين صورة إيجابية عن المجتمع وتنميته وتطوره وازدهاره، والتي تعتبر من أهم المظاهر الاجتماعية السليمة، فهي سلوك حضاري اجتماعي، يلعب دوراً هاماً في تعزيز قيم التكافل والتعاون ونشر الرفاهة بين أفراد المجتمع، وفي هذا اليوم تقام احتفالات عالمية بـ"اليوم العالمي للتطوع".

وبعد قراءة هذه الكلمات التمهيدية، ربما تكون قد اتضحت لشبابنا أهمية "العمل التطوعي"، والهدف في سياق هذه الكلمات البسيطة هو تشجيع الشباب على العمل التطوعي، لأنهم عماد الأمة وأبطالها، وبناء التقدم والحضارة، والأمل الكبير في تكوين المستقبل المشرق، وهو القوة البشرية والروحية لمجتمع الإسلام القوي الذي أشعل شعاع حضارته وثقافته وأخلاقه على العالم بأسره. ولذلك - أخي الشاب- تعال معى أولاً لنعرف: ما هو "العمل التطوعي"؟

العمل التطوعي:

هو الجهد الذي يبذله الشخص من أجل العمل على تحقيق الخير في شئ المجتمعات عموماً، وفي مجتمعه الإنساني خصوصاً، دون مقابل مادي، سواء كانت الجهود مادية أو معنوية، ويطلق على هذا العمل مسمى "العمل التطوعي" (Volunteer work) ومعنى هذا المسمى: ما يقوم به الإنسان طوعاً بإرادته الداخلية دون إجبار من الآخرين، وهذا العمل يُسهم بشكل إيجابي في تنمية المجتمع وازدهاره، فكلما زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في المجتمع زاد نمو المجتمع وتطوره.

أشكال العمل التطوعي:

يُوجَدُ العَدِيدُ مِنْ أَسْكَالِ الْأَعْمَالِ وَالْأَنْشِطَةِ التَّطَوُّعِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ تَطْبِيقَهَا فِي الْمَجَامِعِ كُلَّاً،
وَالَّتِي تُسْهِمُ فِي تَحْقِيقِ الْفَوَائِدِ لِلْمَجَامِعِ وَنُشُرِ رُوحِ الْحَبَّةِ وَالْتَّعَاوُنِ بَيْنَ أَفْرَادِهِ، وَمِنْ أَهْمِ هَذِهِ
الْأَسْكَالِ:

- **التطوع الإلكتروني:** وهو القيام بتنفيذ بعض الأنشطة الاجتماعية عبر الإنترنت، مما يساعد في مدّ يد العون لشرائح مختلفة من الناس من أنحاء العالم دون التقييد بحدود الدولة أو المجتمع الذي يعيش فيه المتطوع.
 - **التطوع الشامل:** وهو تفرغ بعض الأشخاص بشكل كامل، مما يساعدهم على الانخراط في الأنشطة التطوعية والخيرية، ويستحوذ هذا التطوع على أيام الأسبوع (٧) كاملة، لذلك يسمى بـ "التطوع الشامل".
 - **التطوع قصير الأجل:** وهو القيام بـ "العمل التطوعي" في فترات مختلفة أو أوقات محددة من الأسبوع، دون الالتزام بهذا الفعل على مدار أيام الأسبوع كلها.
 - **التطوع بالمنظمات والمؤسسات:** وهو التطوع في إحدى منظمات ومؤسسات الخدمة الاجتماعية، من أجل القيام ببعض الأنشطة الإغاثية والتعليمية والرفاهية وغيرها..
 - **التطوع في البلدان النامية:** وهو قيام بعض الأفراد بالتطوع في الدول المنهارة التي تعاني من الفقر الشديد، ويكون هدفهم إغاثة الفقراء والمحاجين، وعلاج المرضى والمصابين، والمساهمة في تعليم سكان تلك البلدان وغير ذلك..
 - **تطوع تنمية المهارات:** وهو تطوع بعض الأفراد ذوي المواهب والتخصصات المختلفة بتدريب الأشخاص الآخرين المهتمين بنفس المجالات، وذلك من أجل تمكينهم ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم والنجاح في حياتهم.
 - **التطوع البيئي:** هو قيام بعض الأشخاص المتطوعين بمشاريع هادفة وحملات شاملة من أجل الحفاظ على البيئة وإدارة شؤونها، وذلك بتنظيف القرى والمدن، وتزيين الشوارع والطرقات، والحفاظ على المظهر الإسلامي الحضاري.
 - **تطوع حالات الطوارئ:** وذلك من خلال إنعاش الجهود بعد حدوث الكوارث الطبيعية، مثل الزلازل والفيضانات والبراكين والأعاصير والجفاف، وانهيار المباني وغيرها، حيث يُبادر بعض الأشخاص إلى جمع التبرعات لإغاثة المتضررين، ومساعدة المصابين، بإيصالهم إلى المراكز الطبية لإنقاذ حياتهم، ودعم الأسر التي تصبح بلا مأوى ومساعدتهم في الحصول على منازل أخرى، وغيرها من أوجه المساعدة الأخرى.

أعمال تطوعية مصحوبة بالصدقة الحاربة:

الخطاب الديني: يوضح لك في الأعلى بعض أنواع العمل التطوعي، والآن أود أن الفت انتباهك إلى بعض الأمور التي تنطوي على أعمالٍ تطوعية وتعتبر من الصدقات الجارية أيضاً، ويمكنك تسميتها بـ"التطوع العلمي" أو "التطوع الدعوي".

التطوع العلمي: هو أن تخصص جزءاً من وقتك للعمل الميداني بين عامة الناس، حيث تقوم فيها بتحقيق الناس وتعليمهم أمور دينهم أو قراءة القرآن الكريم أو أحكام الطهارة والصلوة وغيرها من العبادات، أو بكتابة محتويات تعليمية وتوجيهية، أو كتابة قصص وروايات تربوية تخفيف لآحدى الجمعيات الخيرية والدعوية.

- وسيدنا زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه الذي تعلم لغة اليهود في خمسة عشر يوماً فقط، وذلك تلبيةً لأمر النبي ﷺ، وكان سيدنا زيد رضي الله تعالى عنه الموكِّل بجمع القرآن الكريم على عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، فأنجز هذه المهمة العظيمة بأقصى درجات الاجتهاد والصدق والإخلاص.
- وسيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه، كان يحمل العلم ويجهد في جمعه اجتهاً عظيمًا، ولم يمض طويلاً وقت حتى جمع علمًا غزيرًا، فلُقبَ بين الصحابة بـ "حجر الأمة وترجمان القرآن".
- وسيدنا عتاب بن أسيد رضي الله تعالى عنه، كان عمره اثنتين وعشرين سنةً عندما خلفه النبي ﷺ والياً على مكة يوم حنين، بل و قال ﷺ له: "لو أعلم لهم خيراً منك استعملته عليهم".⁽¹⁾
- وسيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه، كان ابن ثمانية عشر ربيعاً يوم جعله النبي ﷺ قائد الجيش في غزو الروم، وكان في الجيش كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم، كـ "أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم"، وقال ﷺ عنه: "آئُمُّ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ".⁽²⁾ ولو بحثت في التاريخ لوجدت الكثير من الأمثلة التي تدل على دور الشباب العظيم في نهضة الأمة وتقديمها ورقيها.

خمسة في أذن كل شاب:

أيها الشباب! أنتم لب الأمة وأصلها، الآمال معقودة عليكم، والعيون ناظرة إليكم، فاستغلوا شبابكم في خدمة دينكم ومجتمعكم ووطنكم، فالآمة اليوم تحتاج إلى شباب ذوي همة وكفاءة عالية، فاغتنموا مرحلة شبابكم، ولا تدعوا لحظاتها الثمينة تضيع عبثاً دون قائد، يقول سيدنا مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه: "إنما الخير في الشباب"؛ لأن الشاب إذا أحسن اغتنام هذه المرحلة المهمة من الحياة، حصل خيراً عظيماً ونال خريئة هذه المرحلة وبركتها، فاستثمروا أوقات فراغكم فيما يُفيدكم ويفيد أمّكم في المستقبل، وأفضل استغلال للوقت هو الانشغال بالأعمال التطوعية، وهي أيضاً فرصة عظيمة لخدموا أمّكم ومجتمعكم بتقديم ما تستطعون من الرعاية الاجتماعية، ولتطوير مهاراتكم وإتقانها بشكل أفضل للمستقبل.

حاولوا!!

أينما كنتم أن تساهمو في نشر ثقافة العمل التطوعي، ورفع كفاءة المتطوعين ومهاراتهم، والسبيل إلى ذلك هو الانخراط في الأنشطة التطوعية، وإن كانت مراكز أو فروع "مركز الدعوة الإسلامية" قريبة منكم، فيمكنكم الالتحاق بها والعمل تحت مظلتها، لتسهل لكم وسائل الأعمال التطوعية، ولتمكنكم من تأدية دوركم المهم في تغيير المجتمع وتنميته وسلامته، ولتعينكم على التكافل والتماسك الاجتماعي، فقد قال رسول الله ﷺ: "أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس".⁽⁴⁾



للتطوع معنا امسح الرمز:

نسأل الله عز وجل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه،
وأن يعيننا على بذل جهودنا وطاقاتنا في طاعته ومرضاته، إنه ولِي ذلك والقادر عليه.

(1) (الحادي عشر، ٥٧٥). (٢) (صحيح البخاري، ٥٤٢). (٣) (الجامع لأحكام الراوي، ٣٧٣). (٤) (المجمع الكبير للطبراني، ١٣٦٤). (٥) (الجامعة، ٢٠٤). (٦) (الجامعة، ١٢).



من روائع أقوال الصحابة

رضوان الله عليهم أجمعين

كيف نرقق قلوبنا؟

يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإنما لا يكره أن يأتي على يوم لا أنظر في المصحف⁽¹⁾.

حلاوة القرآن الكريم:

قال سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإنما لا يكره أن يأتي على يوم لا أنظر في المصحف⁽²⁾.

خذ العمل واترك الأمل:

قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: ارتحلت الدنيا مُدبرةً، وارتحلت الآخرة مُقبلةً، ولكن واحدةً منها بِنُون، فكُونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وإنما حساب ولا عمل⁽³⁾.

التعجب من التاجر:

قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: عجباً للتاجر كيف يسلم؟ إن باع مرح وإن اشتري ذم⁽⁴⁾.

من التحف من أقوال السلف

رحمهم الله تعالى

منزلة الحكمة والمال:

قال أبو عمير أبان بن سليم الصوري رحمه الله تعالى: كلمة حكمة لك من أخيك، خير لك من مال يعطيك، لأن المال يطغيك، والكلمة تهديك⁽⁵⁾.

همة الصالحين والعارفين والمقربين وهمة أهل الشوق والعلم:

قال أبو بكر عبد الله بن طاهر الأبهري رحمه الله تعالى: همة الصالحين الطاعة بلا معصية، وهمة العلماء المزيّن في الصواب، وهمة العارفين إعظام الله تعالى في قلوبهم، وهمة أهل الشوق سرعة الموت، وهمة المقربين سكون القلب إلى الله تعالى⁽⁶⁾.

الأدب وعنوانه:

قال أبو حفص حسن البصري رحمه الله تعالى: حسن الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب في الباطن.

ما هو مطلب العقل وربه؟

قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى: أن مطالب المتعاملين في التجارات المشتركين في البضائع عند الحاسبة سلامة الربح وكما أن التاجر يستعين بشريكه في سلم إليه المال حتى يتجر ثم يحاسبه؛ فكذلك العقل هو التاجر في طريق الآخرة وإنما مطلبها وربها تزكية النفس⁽⁷⁾.

(1) مصنف ابن أبي شيبة: ١٤٥/١٧. (2) تاريخ مدينة دمشق: ٢٣٩/٣٩. (3) صحيح البخاري، تحت باب في

الأمل وطوله، ٢٢٤/٤. (4) بيهقة المجالس وآنس المجالس لابن عبد البر: ١٣٦/١. (5) جامع بيان العلم

وفضله: ٧٦. (6) الطبقات الكبرى للشعراني: ١٥٩/١. (7) الفتاوى الرضوية: ٤١٦/٢٤. (8) مطلع

القمرين: ١٨١، تعربياً من الأردية. (9) الفتاوى الرضوية: ٦٨٦/٢٣، تعربياً من الأردية. (10) (الفتاوى

الرضوية: ٣١٥/٢٤، تعربياً من الأردية). (11) (الفتاوى الرضوية: ٦٨٦/٢٣، تعربياً من الأردية). (12) (لغوئات

أمير المُسْنَت: ٢١٨/١، تعربياً من الأردية). (13) (لغوئات أمير المُسْنَت: ٢٢٢/١، تعربياً من الأردية). (14) (لغوئات

أمير المُسْنَت: ٢٢٣/١، تعربياً من الأردية). (15) (لغوئات أمير المُسْنَت: ٣٩٧/١، تعربياً من الأردية).

أقوال الصحابة



من أقوال الشيخ

الإمام أحمد رضا خان

المهندسي الماتريدي الحنفي رحمة الله تعالى

مال قيمٌ ومغبة:
لا قيمة ملأ وثروة وجاه دنيوي عند الله تعالى إلا ما أنفق في سبيله ووجهه وفيما أمرنا به؛ ورضي له جل وعلا وحبيبه المصطفى ﷺ والإ فهو ليس بمال، بل هو سبب لسوء الخاتمة⁽⁸⁾.

مرض مدمر للعلم والمعرفة:
عدم الامتنان للأستاذ والعلم بلاء عظيم رهيب ومرض مدمر يقضى على بركة العلم والمعرفة⁽⁹⁾.

ثمرة الأكل مع الجماعة:
ثبت من التجربة أن الأكل مع الجماعة يورث المحبة والوداد⁽¹⁰⁾.
من هو الأقرب للشيطان؟

من يزعم أن الشيطان بعيداً عنه فهو قريب منه جداً⁽¹¹⁾.

درر من كلام العارف بالله
محمد إلياس العطار القادري
حفظه الله تعالى

الجاهل لا يقبل نقد خطئه:
انتشر كثير من الفساد في المجتمع بسبب الجهل وعدم العلم بالدين وكانت فرص إصلاح المجتمع جداً متدينة وظاهرة الفساد منشرة، بسبب كثرة الجهل، لدرجة أن الجهلة ليس لديهم تقبيل في نقد أخطائهم، فإذا قيل لأحدهم: إن هذا شيء هكذا خطأ، ولكنه هكذا صحيح، وبذلة من أن يقر للصحيح يجادل ويذكر ذلك إلى أن يقول: لا لا، لا تشرح لنا، نحن نعرف كل شيء⁽¹²⁾.

النفس الخذاعة:
طبيعة النفس خذاعة ومتعنتة للغاية، لأنها تزيّن الآثام والذنوب على أنها أعمال صالحة حتى يظن صاحبها أنه يفعل الحسنات⁽¹³⁾.

الرحمة والدعاء المستجاب:
الدعاء عند الأولياء والعلماء والصلحاء أقرب إلى الاستجابة، لأنه عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة⁽¹⁴⁾.

كيف تحفظ المال من السرقة؟
إذا أنفق المال في سبيل الله فإنه لا يجمع بهذا إلا للأخرة، وهي منزلة لا يمكن أن يسرق منها أي شيء⁽¹⁵⁾.

وفي كل هذه الأقسام تمتزج المناهج الدراسية بين التعليم والتربيـة، حيث يتم تدريب الطلاب على المبادئ الإسلامية والعلوم الشرعية بعنـاء فائقة.

وفي الجانب الآخر، أنشأ مركزـنا بعض المنصـات الإلكتروـنية والميدانية الهامة التي تراعي جانب التربية والتعليم، وتفرـغ من دلوـها العـطاء في شباب الأمـة وأطـفالـها، فـتجمـع المـتعـة إـلى التـعلم والتـربية، ومن تلك المنـصـات:

قناة مدنـي الفـضـائيـة

والـتي تـقدم برـامـجـها ومحـتوـاهـا بـالـلغـاتـ الـثـلـاثـ: الأـرـديـةـ،ـ والإـنـجـليـزـيةـ،ـ والـبـنـغـالـيةـ.

مـفـحـاتـ التـواـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ الخـاصـةـ بـالـمـرـكـزـ

الـكـثـيرـةـ وـالـخـلـفـيـةـ وـالـمـتـنـوـعـةـ بـلـغـاتـ عـالـيـةـ.

وـغـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـمـنـصـاتـ الـأـخـرـيـ الـتـيـ لـيـمـكـنـ حـصـرـهـاـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ مـقـالـ الـمـختـصـرـ،ـ فـالـتـربـيـةـ لـهـاـ اـثـرـهـاـ الـحـسـاسـ عـلـىـ الـطـفـلـ،ـ وـلـلـتـربـيـةـ جـوـانـبـ مـهـمـةـ يـجـبـ عـلـىـ الـوـالـدـيـنـ الـاـهـتـمـامـ بـهـاـ،ـ وـمـنـ تـلـكـ الـجـوـانـبـ:

تـبـثـيـتـ الـعـقـيـدـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ الصـحـيـحـةـ فـيـ قـلـوبـ

الـأـطـفـالـ

يـجـبـ عـلـىـ الـرـبـيـ أنـ يـهـتـمـ بـتـبـثـيـتـ الـعـقـيـدـةـ فـيـ قـلـبـ الـطـفـلـ،ـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ تـعـلـيمـ كـلـمـةـ التـوـحـيدـ وـشـعـارـ إـلـاسـلـامـ الـخـالـدـ:

"لـاـ إـلـهـ إـلـهـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ"،ـ وـيـجـدـرـ بـالـرـبـيـ أـنـ يـعـلـمـ طـفـلـهـ مـقـتضـيـاتـ عـقـيـدـةـ إـلـاسـلـامـ وـمـعـانـيـهـ الـأـسـاسـيـةـ،ـ وـأـنـ يـحـبـ الطـفـلـ بـرـبـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ،ـ فـيـذـكـرـ لـهـ صـفـاتـ اللـهـ وـقـدـرـهـ وـنـعـمـهـ عـلـىـ الـبـشـرـ،ـ وـأـنـ اللـهـ تـعـالـىـ مـطـلـعـ عـلـيـهـ فـيـ كـلـ وـقـتـ وـحـينـ،ـ وـأـنـ يـعـلـمـ الـرـبـيـ طـفـلـهـ كـيـفـيـةـ مـراـقبـةـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـأـفـعـالـ وـالـأـقـوـالـ وـالـتـصـرـفـاتـ وـالـحـرـكـاتـ وـالـسـكـنـاتـ،ـ وـيـجـبـ كـذـلـكـ عـلـىـ الـرـبـيـ أـنـ يـؤـدـبـ وـلـدـهـ عـلـىـ حـبـ نـبـيـهـ عـلـيـهـ الـسـلـطـةـ وـالـلـهـ بـيـتـهـ وـأـصـحـابـهـ جـمـيعـاـ،ـ وـذـلـكـ بـذـكـرـ سـيـرـهـمـ وـفـضـائـلـهـ وـمـنـاقـبـهـمـ وـجـهـودـهـمـ الـتـيـ بـذـلـوـهـاـ فـيـ الدـعـوـةـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـنـشـرـ رسـالـةـ إـلـاسـلـامـ،ـ وـأـنـ لـوـلـاـ رـسـوـلـنـاـ عـلـيـهـ الـسـلـطـةـ وـصـاحـبـاتـهـ الـكـرامـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ مـاـ كـانـ لـيـصـلـ إـلـيـنـاـ هـذـاـ الـدـينـ الـعـظـيمـ.

-جزـاهـمـ اللـهـ عـنـاـ كـلـ خـيـرـ.

تنـشـيـةـ الـأـطـفـالـ عـلـىـ الـعـبـارـةـ:

عـلـىـ الـرـبـيـ أـنـ يـرـغـبـ طـفـلـهـ فـيـ أـدـاءـ الـعـبـادـاتـ مـنـذـ الصـغـرـ،ـ وـأـنـ يـحـاـولـ غـرـسـ حـبـ الطـاعـةـ وـكـرـهـ الـعـصـيـةـ فـيـ قـلـبـهـ،ـ وـأـنـ يـعـمـلـ عـلـىـ زـيـادـهـ هـذـاـ الشـعـورـ الـإـيمـانـيـ كـلـمـاـ كـبـرـ سـنـهـ،ـ وـقـدـ حـثـ الـحـبـبـ عـلـيـهـ الـوـالـدـيـنـ عـلـىـ اـمـرـ الـأـطـفـالـ بـالـطـاعـاتـ وـتـعـوـدـيـهـمـ عـلـيـهـ رـوـيـدـاـ رـوـيـدـاـ،ـ فـقـالـ عـلـيـهـ:ـ مـرـوـاـ وـلـادـكـمـ بـالـصـلاـةـ وـهـمـ أـبـنـاءـ سـبـعـ سـنـينـ،ـ وـاضـرـبـوهـمـ عـلـيـهـ وـهـمـ أـبـنـاءـ عـشـرـ،ـ

توجيهات في تربية الأطفال

محمد جنيد
القادري

عضو قسم المحتوى
والنصوص

لا شك أن الأولاد هبة من الله تعالى ونعمـة عظـيمـةـ عـلـىـ الـوـالـدـيـنـ،ـ فـالـأـوـلـادـ هـمـ مـحـورـ الـآـمـالـ وـدـعـامـةـ الـمـسـتـقـبـلـ،ـ وـهـذـهـ الـمـنـحـةـ الـإـلهـيـةـ تـسـتـحـقـ الشـكـرـ الـجـزـيلـ وـالـشـاءـ الـجـمـيلـ عـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ،ـ أـفـضـلـ طـرـقـ الشـكـرـ لـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ هـذـهـ النـعـمـةـ،ـ هوـ اـهـتـمـامـ الـوـالـدـيـنـ بـأـفـضـلـ طـرـقـ التـوـجـبـ وـالـتـربـيـةـ لـوـلـادـهـمـ عـلـىـ النـهـجـ إـلـاسـلـامـيـ الصـحـيـحـ،ـ لأنـهـمـ أـمـانـةـ فـيـ أـعـنـاقـ الـوـالـدـيـنـ،ـ وـالـوـالـدـانـ مـسـؤـولـانـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـمـانـةـ،ـ فـتـربـيـةـ الـأـوـلـادـ مـسـؤـولـيـةـ عـظـيمـةـ وـمـهـمـةـ تـقـعـ عـلـىـ عـاتـقـ الـوـالـدـيـنـ،ـ وـعـلـىـ كـلـ الـوـالـدـةـ أـنـ يـتـفـكـرـوـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ جـيـداـ،ـ وـأـنـ يـبـحـثـوـ عـنـ طـرـقـ مـنـاسـبـةـ لـتـربـيـةـ أـبـنـائـهـمـ عـلـىـ الـمـبـادـيـةـ وـالـأـخـلـاقـ الـنـبـيـلـةـ،ـ لـأـنـ نـتـائـجـ الـتـربـيـةـ السـلـيـمـةـ الـقـوـيـةـ تـعـودـ بـفـوـائـدـهـاـ عـلـىـ الـطـفـلـ وـعـلـىـ الـوـالـدـيـنـ وـعـلـىـ الـجـمـعـ بـأـكـملـهـ.

ونـظـرـاـ لـأـهـمـيـةـ هـذـاـ الـأـمـرـ وـصـعـوبـتـهـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ،ـ قـامـ "ـمـرـكـزـ الدـعـوـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ"ـ بـإـنشـاءـ بـعـضـ

الـأـقـسـامـ الـتـيـ تـهـتـمـ بـالـعـلـمـيـةـ الـتـربـيـةـ وـالـتـعـلـيمـيـةـ لـلـأـطـفـالـ وـالـشـبـابـ عـلـىـ حـدـ سـوـاءـ،ـ وـمـنـ تـلـكـ الـأـقـسـامـ:

مدارس المدينة

لـتـعـلـيمـ الـأـطـفـالـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ قـرـاءـةـ وـحـفـظـاـ.

دار المدينة

لـتـعـلـيمـ الـأـطـفـالـ وـالـرـاهـقـيـنـ الـعـلـومـ الـأـكـادـيـمـيـةـ وـالـمـدـرـسـيـةـ.

جامعات المدينة

وـهـيـ مـخـتـصـةـ بـالـعـاـهـدـ الـشـرـعـيـةـ لـتـعـلـيمـ الشـبـابـ الـعـلـومـ الـشـرـعـيـةـ وـالـأـدـبـيـةـ.

أكـارـيـمـيـةـ فـيـضـانـ لـلـدـرـاسـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ عـنـ بـعـدـ

الـتـيـ تـعـتـنـيـ بـالـعـلـمـيـةـ الـدـينـيـةـ وـالـدـورـاتـ الـتـزـيـوـيـةـ عـبـرـ الـإـنـتـرـنـتـ.

وفرقوا بينهم في المضاجع^(١)، ويجب على المربي أن يحبب أطفاله ويأمرهم بالصلة والصيام وغيرها من الطاعات، وأن يدرّبهم عليها لفترات قصيرة، وأن يحثّهم على قراءة القرآن، والتتصدق على الفقراء والمحاجبين، وتبدأ تربية الأطفال (عبدية الله) بتعليمهم أركان الإسلام الخمس، ثم بتعليمهم كيفية الوضوء والصلاة، واصطحابهم إلى المسجد، وهكذا وصولاً إلى بقية العبادات والطاعات، وأعظم التعليم وأنفعه وأنجحه أن يقوم المربي ب فعل الطاعات بنفسه أمام أطفاله.

التربية على الأخلاق الفاضلة:

على المربي أن يهتم بزرعخلق الحسن في قلب الطفل، وأن يملأ قلبه بالحب والعطف والحنان، بعيداً عن القسوة والعنف والفضاظة، فيجب على المربيأخذ الحيوطة والحدّر في تصرفاته، وذلك لأن يُظهر أمّاه التصرفات الصحيحة والسليمة؛ لأنّ الطفل يتعلّم بأفعال الوالدين أكثر مما يتعلّم بأقوالهما، فالطفل مفظور على تقليد تصرفات أبيه بادئً تفاصيلها ليصبح مثلهما تماماً، فالطفل هو المرأة التي تعكس صورة الأفعال في الوالدين، فيجب على المربي أن يتبع عن كل ما يؤثّر على طفله سلبياً ويجعله فاشلاً في حياته المستقبلية، فعل الآباء أن يكونوا قدوّات حسنة لأطفالهم في تعليمهم السلوكيات الحسنة، فمثلاً، أن يهتموا بإلقاء السلام عليهم عند الذهاب والإياب، والتصرّف أمّاهم لتعليمهم الستر، والإحسان إلى الأقرباء والجيران، وبر الوالدين وطاعتهما، وغير ذلك من السلوكيات الحسنة، والطفل الذي يحسن التصرفات وينضبط في الأخلاق، يستحق المدح والثناء من الآباء، فذلك يشجّعه على القيام بالمزيد من الإيجابية الحسنة.

الاهتمام بالبناء العام للطفل:

يحتوي البناء العام على نواحٍ متعددة، تُجمّل في عدة نواحٍ:

الاهتمام بالبناء الجسدي:

يحتاج الطفل إلى اللعب والمرح، ويمكن ربط ذلك بالرياضة البدنية لتنمية جسده، ويكون ذلك بإتاحة وقت مناسب للعب، وتعليمه السباحة والجري والألعاب البدنية اللطيفة، وتغذيته بالغذاء الصحي المتوازن.

الاهتمام بالبناء النفسي:

ويكون بالاستماع والإنصات للطفل، وتحصيص وقت للمناقشة والحديث معه، والبعد عن التهديد والتخييف والتوبیخ المستمر، وتقدير ذاته وشكره حين يُحسن التصرف.

الاهتمام بالبناء الاجتماعي: يكون ذلك بربط الطفل مع بيئته تناسبه من الأطفال، وذلك لينخرط معهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة، وإياده بالراركز التعليمية وحلقات قراءة القرآن وتحفيظه، كما ويمكن أيضاً تفویض مسؤولية معينة مناسبة للطفل، كإكرام الضيف والقيام بضيافته، وذلك لينشأ نشأة اجتماعية سلیمة.

الاهتمام بالبناء الصحي:

يكون ذلك بغذاء الطفل وطعامه الصحي، ورقيته بالرقية الشرعية من أدعية وأذكار وقراءة قرآن، وكذلك تعويذه على النوم والاستيقاظ مبكراً، وتعليمه النظافة البدنية التي تساعد في الوقاية من الأمراض.

الاهتمام بالبناء الثقافي: يكون ذلك بتعويذ الطفل على القراءة والثقافة وتشجيعه عليها، وتدريبه على حل الألغاز والألعاب الفكرية الثقافية، ومشاركة القراءة، وتدريبه على الإلقاء والخطابة.

مشروع برامج كرتونية إسلامية تربوية هارفة:

أخي القارئ! علمت مما سبق مدى أهمية تربية الأطفال وتنشئتهم على المنهج القويم، وعرفت القضايا التربوية المهمة التي يجب الاهتمام بها، وانطلاقاً من هذه القضايا العظيمة، ومراعاة لهذه الجوانب التربوية المهمة، فقد قامت "قناة مدنی" الفضائية بإطلاق مشروع توجيهي مهم يساعد - إن شاء الله تعالى - ويعين الآباء في تربية أولادهم بالشكل الصحيح، ويكون هذا المشروع من بعض البرامج الكرتونية الرائعة والشيقة، منها: برنامج: "عمر وإخوته"، وبرنامج: "عائشة وصديقاتها"، وبرنامج: "سعد وسعدية".

هذه البرامج عبارة عن حلقات من مقاطع الكرتون المتحركة، تم تصميم سلسلة رسومها المتحركة على نحو لا يشعر الأطفال بالملل أو التعب من مشاهدتها - إن شاء الله تعالى -، إلى جانب ذلك فالبرامج تتواافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية تماماً، لما فيها من الاهتمام بمراعاة الحدود الإسلامية، وتحتوي في قالبها جميع جوانب التربية التي سبق ذكرها، وهي مقاطع توجيهية تأخذ دوراً هاماً في تعريف الجيل الجديد بأهم مبادئ الإسلام الازمة المتعلقة بالعقائد والعبادات، إضافةً لتعليم السنن النبوية، والأدب الرضيّة، والأخلاق الراقية، وستلاحظ نتائجها الإيجابية في حياة طفلك اليومية بإذن الله تعالى.

ولمشاهدة هذه السلسلة
الشقيقة امسح الرمز التالي:



(١) (سنن أبي داود: ص٢٠٨، ٤٩٥).

مقدمة سليمان الباروبي

عضو قسم الترجمة العربية

أهم الأحداث الواردة في شهر رمضان وشوال وذى القعدة

إن دراسة الأحداث والواقع الإسلامية لها فضل عظيم في حياة كل مسلم، فإنه يتعلم منها حب الإسلام وأدابه الرفيعة والأخلاق الحميدة وما إلى ذلك، ونظرًا إلى أهمية هذه الأحداث وفوائدها العظيمة، فإننا نحاول أن نتدارس جزءًا من أهم الأحداث الواردة في شهر رمضان وشوال وذى القعدة، فنسأل الله تعالى أن ينفعنا بها وال المسلمين جميعاً.

شهر رمضان الكريم:

[وفاة السيدة رقية رضي الله عنها:]

هي سيدتنا رقية رضي الله عنها، أبوها سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ، وأمهما: السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، أسلمت مع أمها، وبأيوب رسول الله ﷺ هي وأخواتها حين بايعته النساء، وتزوجها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً فقال عنهما رسول الله ﷺ: إنهم لا أول من هاجر إلى الله تبارك وتعالى بعد لوط. وكانت رقية الله عنها في الهجرة الأولى قد أسرقت من سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه سقطاً، ثم ولدت له بعد ذلك ابنا فسماه "عبد الله"، وكان سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه يكنى به في الإسلام، فلما بلغ السنين نقره ديك في وجهه فظمر (أي، اتفاخ وورم) وجده فمات، ولم تلد له شيئاً بعد ذلك، وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان رضي الله تعالى عنه حين هاجر رسول الله ﷺ، ومرضت ورسول الله يتوجه إلى بدر، فخلف عليها رسول الله ﷺ سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ليمرضها، فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر، وكان ذلك في شهر رمضان، على رأس سبعة عشر شهراً من هجرة رسول الله ﷺ، وقدم سيدنا زيد بن حaritha رضي الله تعالى عنه من بدر بشيراً، فدخل المدينة حين سوي التراب على السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ.^(١)

بعد صلاة التراويح جماعة:



من العادات والطقوس الدينية والاجتماعية للمسلمين "صلاة التراويح" في شهر رمضان المبارك، وفي الموطن الإمام مالك رحمه الله تعالى: أن الرسول ﷺ صلى في المسجد في رمضان، فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابلة، فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم، فلما أصبح قال: قد رأيت الذي صنعتم، ولم يمنعني من الخروج إليكم، إلا أنني خشيت أن تفرض عليكم^(٢)، فتتوافر رسول الله ﷺ وبقي الأمر على ذلك في خلافة سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه وفي صدر خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه^(٣)، فكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يصلونها جماعات وفرادي؛ حتى جمعهم سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه على إمام واحد، روى الإمام البخاري عن سيدنا عبد الرحمن بن عبد القاري رضي الله تعالى عنه أنه قال: خرجت مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزع متفرقون، يصلى الرجل لنفسه، ويصلى الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على سيدنا أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاته قارئهم، فقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه: نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله^(٤).

في سنة أربع عشرة للهجرة النبوية جمع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على سيدنا أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه في التراويح وذلك في شهر رمضان من تلك السنة^(٥).

فالتراويح سنة مؤكدة للرجال والنساء مواطبة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين عليهما، وتسن فيها الجمعة، بدليل أن النبي ﷺ صلاها جماعة في رمضان في ليالي الثالث والخامس والسادس والعشرين، ثم لم يتبع خشية ان تفرض على المسلمين^(٦).

شهر شوال:

أول صلاة عيد:



في السنة الثانية من الهجرة النبوية خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فصل بالصحابة رضي الله تعالى عنهم صلاة العيد، وكانت تلك أول خرجة خرجها بالناس إلى المصلى لصلاة العيد⁽⁷⁾، وثبت بالتواتر أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة العيدين، وأول عيد صلاه رسول الله ﷺ كان عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة، قال سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنه: شهدت صلاة الفطر مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، فكالهم يصليها قبل الخطبة⁽⁸⁾، وكان النبي ﷺ والخلفاء بعده يداومون عليها، ولأنها من أعلام الدين الظاهرة.

قال السادة الحنفية رحمهم الله: تجب صلاة العيدين على من تجب عليه الجمعة بشرطها الخاصة سوى الخطبة، فإن الخطبة بعد الصلاة سنة لواظبة النبي ﷺ عليها.

وقال المالكية والشافعية رحمهم الله تعالى: هي سنة مؤكدة تالي الوتر في التأكيد، لن تجب عليه الجمعة⁽⁹⁾.

غزوة بنى قينقاع:

غزا رسول الله ﷺ بنى قينقاع يوم السبت منتصف شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره ﷺ، وسبب ذلك أن رسول الله ﷺ لما انصرف من بدر وقف بسوق بنى قينقاع في بعض الأيام فوعظهم وذكرهم ما يعرفون من أمره في كتابهم، وحذرهم مما أصاب قريشاً من البطشة، فأساؤوا الرد فأنزل الله: **﴿وَآمَّا تَحَافَّنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَثْبَدُ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءً﴾**⁽¹⁰⁾، فسار إليهم رسول الله ﷺ بهذه الآية، وكانوا في طرف المدينة في سبعين مقاتل منهم ثلاثة دارع، ولم يكن لهم زرع ولا نخل إنما كانوا تجارة وصاغة يعملون بأموالهم، فحصرهم خمس عشرة ليلة لا يكلم أحداً منهم، حتى نزلوا على حكمه فكتفهم ليقتلوا، فشقق فيهم عبد الله بن أبي بن سلول والوح في رغبته حتى حقن له رسول الله ﷺ دماءهم، ثم أمر بإجلائهم وأخذ ما كان لهم من سلاح وضياع، وأمر سيدنا عبادة بن الصامت فمضى بهم إلى ظاهر ديارهم ولحقوا بخبير، وأخذ رسول الله ﷺ الخمس من الغنائم وهو أول خمس أخذه، ثم انصرف إلى المدينة وحضر الأضحى فصل بالناس في الصحراء وذبح بيده الشريفة شاتين⁽¹¹⁾.

شهر ذي القعدة:

بيعة الرضوان:

خاتمة

فهذه بعض الأحداث التي وقعت في التاريخ الإسلامي، والجدير بنا أن ننتفع بها ونتأدب من خلالها وننعمق في تاريخ أمتنا المجيدة من خلالها، نسأل الله تعالى أن ينفعنا بها والسلمين أجمعين، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه ولـي ذلك وال قادر عليه، وصلـي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

- (1) (الطبقات الكبرى: ٣٠٠ - ٢٩٨). (2) (الوطا للإمام مالك)، (١١٩/١).
- (3) (الوطا للإمام مالك)، (١٢٠/١). (4) (صحيح البخاري: ٦٥٨/١، ٦٥٧/١، ٢٠١٠). (5) (البداية والنهاية)، (١١٧/٥). (6) (الفقه الإسلامي وادنه للشيخ وحبة بن مصطفى الزخيلي)، (١٠٥/٢) بتصرف.
- (7) (تاريخ الطبرى)، (٤١٨/٢). (8) (اتفق عليه). (٩) (فتح القدير)، (٤٢٢/١). (١٠) (تبين الحقائق)، (٢٢٣/١). (١١) (القوانين الشهبية)، ص ٨٥)، (مغني المحتاج)، (٣١/١)، (المهند)، (١١٨/١). (الفقه الإسلامي وادنه للزخيلي)، (١٠)، (الافتخار)، (٤٧٩/٢). (١٢) (فقيه السيرة لأبن هشام)، (٣٠٧/٢). (١٣) (صحيح البخاري: ٦٩/٣، ٤١٥٤)، (الاستيعاب: ٦٧/١).
- (١٤) (الفتح: ١١٨). (١٥) (الطبقات الكبرى)، (٢١٢/٥). (١٦) (الطبقات الكبرى)، (٣٧٩/٨). (١٧) (المستدرك على الصحيحين: ١٠٤/٨). (١٨) (المستدرك على الصحيحين: ١٧٥).
- (١٩) (٦٩٦٨).

بيعة الرضوان هي حادثة إسلامية عظيمة حدثت في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة النبوية في منطقة الحديبية، في يومها أرسل رسول الله ﷺ سيدنا عثمان بن عفان ﷺ إلى قريش بمكة قبل كتابة الصلح ليبلغ بيوتات فيها أن الفتح قريب، فذهب فتثبتت (أي: تأخرت) عودته، فشاع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أنه قتل، فدعاهم النبي ﷺ إلى البيعة فبايعوه تحت الشجرة، وأمسك الرسول ﷺ بيده وقال: وهذا الموقف بين المكانة الرفيعة لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عند الله تعالى وعن حبيبه ﷺ، وهذه المواقف تحثنا على أن نتأدب مع جميع الصحابة والخلفاء والصالحين⁽¹²⁾، كما يحثنا عليه مركز الدعوة الإسلامية بكل جهوده التي يبذلها من خلال النشاطات الدعوية والتوجيهية طوال العام بما لا يخفى على أحد. قال سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه: كنا يوم الحديبية ١٤٠٠ رجل، فقال لنا رسول الله ﷺ: أنتم خير أهل الأرض⁽¹³⁾، ونزل فيهم قول الله تعالى في كتابه الكريم: **﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَة﴾**^{(14)، (١٥)}.

زواج النبي ﷺ من السيدة ميمونة رضي الله تعالى عنها:

هي السيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، أمها: هند بنت عوف، كان مسعود بن عمرو بن عمير الثقي قد تزوج ميمونة في الجاهلية، ثم فارقها فخلفه عليها أبو رهم بن عبد العزى، فتوفي عنها، فتزوجها رسول الله ﷺ، زوجه إليها العباس بن عبد المطلب، وكان يلي أمرها وهي اخت أم الفضل بنت الحارث الھلايلية لأبيها وأمها، وأعرس بها بسرف على عشرة أميال من مكة، وكانت آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ وذلك سنة سبع في عمرة القضية⁽¹⁶⁾، وقد ورد لها مناقب في بعض أحاديثه، منها ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: الأخوات مؤمنات: ميمونة زوج النبي ﷺ، وأختها أم الفضل بنت الحارث، وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس اختهن لأمهن⁽¹⁷⁾.

في هذا الحديث الشريف فضيلة لأم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، حيث شهد لها الحبيب ﷺ بالإيمان هي وأخواتها اللاتي ذكرن معها رضي الله تعالى عنهن.

وقفات من سيرة السلف والعلماء

**أبو ماجد
شاهد العطاري المدنى**
عضو مجلس الشورى للمركز

ورحل إلى كثير من البلاد لأخذ العلم عن العلماء حتى تلقى عن ثلاثة من العلماء والأعلام والأئمة الكبار، وقد انتفع به خلق كثير وألف العديد من الكتب، منها: "زبدة الإتقان في علوم القرآن"، و"شفاء الفواد بزيارة خير العباد"، و"العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية"، توفى فجر يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ١٤٢٥ هـ بمكّة المكرمة ودفن بمقابر العلاة بجوار والده السيد علوى بن عباس رحمة الله تعالى وأمام قبر أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها^(٣).

شهر شوال المكرم:

الصحابي الجليل سيدنا أبو عامر عبيد بن سليم الأشعري
رضي الله تعالى عنه:

هو أبو عامر عبيد بن سليم بن حضار الأشعري رضي الله عنه، كان عمّ الصاحب الشهير "أبو موسى الأشعري" رضي الله عنه صاحب الهرجات الثلاثة، كان قديم الإسلام ومن كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، في البداية كان أعمى، ثم أعاده الله نور عينيه، هاجر أولاً إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة، في غزوة حنين العاشر من شوال سنة ٨ للهجرة سيره الرسول ﷺ على جيش إلى أوطاس، وشارك في هذه المعركة بشجاعة كبيرة واستشهد أخيراً في نفس المعركة، قال سيدنا أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه: عندما رمي عمّي رضي الله تعالى عنه بسهم استشهد به قال لي: يا ابن أخي! انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرنه مني السلام، وقل له: يقول لك: استغفر لي! فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ وأخبرته بهذه الأحوال، فدعا رسول الله ﷺ بما فتوضاً منه، ثم رفع يديه: وقال: "الله، أغفر لعبيد أبي عامر، ثم قال: "الله، أجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك"^(٤).

شهر رمضان المبارك:

الصحابي الجليل سيدنا أبو صخر حبيش بن خالد الخزاعي رضي الله تعالى عنه:
هو أبو صخر حبيش بن خالد الخزاعي رضي الله تعالى عنه، كان أحد الصحابة المشهور أَمْ معبد الخراعية التي نزل في بيتها رسول الله ﷺ ساعة يسيرة وهو في طريق الهجرة، وهو صحابي جليل راوٍ للحديث المشهور حديث أَمْ معبد رضي الله تعالى عنها، استشهد في ٢٠ رمضان سنة ٨ هـ يوم فتح مكة بالبطحاء^(١).

شيخ الطريقة القادرية السيد شرف الدين عيسى الجيلاني رحمه الله تعالى:
هو شرف الدين أبو محمد عيسى بن عبد القادر بن موسى الجيلاني رحمه الله تعالى، لم يذكر تاريخ ولادته في المصادر، كان من فضلاء المتوصفين من أهل بغداد، ومن شيوخ الطريقة القادرية، تلمذ وتفقه على أبيه الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى وسمع منه ومن أبي الحسن بن صرما وغيرهما، وحدث وواعظ وأفتى، خرج من بغداد بعد وفاة والده سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى، ودخل الشام وسمع بدمشق من العلماء سنة ٥٦٣ هـ، ثم دخل مصر وحدث هناك عن والده، وتخرج به من أهلها غير واحد، وكان يعظ على المنابر وله قبول بين الناس، كراماته كثيرة ومناقبه مشهورة، توفي بمصر لثاني عشر من رمضان سنة ٥٧٣ هـ، ودفن في "القرافة" بالقاهرة داخل حوش يعرف بـ"حوش سيدي عيسى أبو رمانة"، وكان في الأصل مسجداً، وقبره ظاهر يزار، له تصانيف، منها: "جواهر الأدب" و"جواهر الأسرار ولطائف الأنوار" في علوم الصوفية، وكتابه الثاني مختصر في شرح سبع وثلاثين مسألة يحتاج إليها العارفون^(٢).

العلامة الشيخ السيد محمد بن علوى المالكي رحمه الله تعالى:
هو أبو أحمد محمد الحسن بن علوى بن عباس الإدرسي الحسني المالكي رحمه الله تعالى، يعود نسبه من جهة الأب والأم إلى سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، هو سليل العترة النبوية الطاهرة، محدث الحرمين والمحجاز، كان عالماً مالكياً بل فخر المالكية، عارفاً كاملاً، أستاذًا ومدرساً، ولد بمكّة المكرمة عام ١٣٦٧ هـ كما أقرّ هو بنفسه خلافاً لما هو معروف عند أكثر الناس، أي: ١٣٦٥ هـ)، حفظ القرآن وتلقى العلوم والفنون عن والده، ولازم حلق علماء الحرم،

شیخ الطریقة القادریة محمد المصطفی ماء العینین القادری رحمة الله تعالیٰ:

هو الشیخ محمد المصطفی ماء العینین بن الشیخ فاضل القادری رحمة الله تعالیٰ، ولد في منطقة الحوض (موریتانيا) ۲۷ شعبان عام ۱۲۴۶ هـ، وهو شیخ الطریقة القادریة، وولی لظهورت علیه لواچ الولاية وأشرفت علی وجہه أنوار الهدایة، وهو علامۃ وحید ممن له معرفة بعلوم الشرائع، فكان جامعاً للعلوم والفنون، أخذ عن والده جمیع الفنون وسائر علوم القرآن والحدیث إلى غير ذلك من العلوم العقلیة والنقلیة كما تأثر به في مجال التصوف، وكان معلماً وأساتذة، وقد زاره الإمام أحمد رضا خان الہندي الحنفی رحمة الله تعالیٰ في أول رحلة له للحج، وكان الشیخ قطب المدینة العلامۃ ضیاء الدین المدنی رحمة الله تعالیٰ هو أيضاً تلمیذه وخلیفته، وصنف العدید من الكتب فاختلف الدارسون في تقدير عدد مؤلفاته ۱۳۳ او ۱۵۳ كتاباً، من أشهرها: "دلیل الرفاق علی شمس الاتفاق"، توفی الشیخ بعد عمر مدید في ۲۷ شوال سنة ۱۳۲۸ هـ بمدینة "ترانیت" في الجنوپ المغری من سوس الأقصى، وتقدم للصلوة علیه عدد لا يحصی من ذوي الفضل من أکابر العلماء والوجهاء والطلاب، مات الإمام المستضاء بنوره مهما دجا لیل الضلال المکرب، ودفن بترازیت وضریحه مشهور^(۵).

العلامۃ الشیخ السید احمد سعید بن السيد مختار الكاظمی رحمة الله تعالیٰ:

هو السيد احمد سعید بن السيد مختار الكاظمی^(۶) رحمة الله تعالیٰ، ولد في ۴ ربیع الثانی سنة ۱۳۳۱ هـ في أمرؤهہ من أعمال مراد آباد بالهند عام ۱۳۳۱ هـ، توفی والده وهو صغیر فتلتلمذ على أخيه الأکبر محمد خلیل رحمة الله تعالیٰ، تخرج في مدرسة "بحر العلوم" في شاه جهانفور ومنح العمامۃ ولم يتتجاوز السادسة عشرة كما حصل على الخلافة القادریة في تلك السنة، وبنی المدرسة المسماة بـ"أنوار العلوم"، ودرس الحديث بالجامعة الإسلامية في هاول فور، وكان يلقب بـ"غزالی الزمان"، كان من أکابر أهل السنة، شیخ الطریقة، استاذ العلماء، وكان مؤسس جمعیة العلماء بباکستان وأمينها العام، خطیباً ممتازاً، فائداً دینیاً ووطنیاً، تمثلت آثاره في كتب ومقالات ومحاضرات منها: "حیاة النبی ﷺ"، "معراج النبی ﷺ"، "الحق المبين"، "تسبیح الرحمن عن الذکر والنقدان"، توفی في ۲۶ رمضان سنة ۱۴۰۶ هـ، وضریحه بمدرسته التي بناها، والذکری الجولیة له ۴ و ۵ شوال^(۷).

شهر ذی القعده:

الصحابي الجليل سیدنا ثعلبة بن غنمۃ بن عدی الانصاری رضی الله تعالیٰ عنہ:

هو ثعلبة بن عدی السلمی الخزریي الانصاری رضی الله تعالیٰ عنہ، اسلم في بیعة العقبة، كان مجاهداً في الإسلام، وحين أسلم کسر اصنام بني سلامة ودمّرها، شهد العقبة مع ۷۰ من الانصار في روایتهم جمیعاً، شارک في معرکة بدر وأحد والخندق، استشهد في شهر ذی القعده في معرکة الخندق سنة ۵ هـ^(۸).

مؤسس الزاویة الکتابیة الکبری مددع بن عبد الواحد الکتانی رحمة الله تعالیٰ:

هو أبو الفاخر محمد بن عبد الواحد بن الكبير الكتاني رحمة الله تعالیٰ، ولد بفاس عام ۱۲۳۴ هـ، وأخذ بها عن جملة من الشیوخ، كان عالماً، ولیاً کاملاً، ومجازاً في سلاسل متعددة، ومؤسس الزاویة الکتابیة الکبری التي جعلها معهداً علمیاً وتربيویاً تدرس به علوم الحديث والأثار، وله اشعار ومطولات وموشحات بالعربیة، وalf کتبًا عدیدة، من أشهرها: "رحلة الفتاح المبين في وقائع الحج وزيارة النبي الأمین"، وكان حفیده خلیفه الإمام احمد رضا خان الہندي الحنفی الماتریدی "محدث فاس العلامۃ محمد عبد الحی الکتابی" رحمة الله تعالیٰ، توفی لیلة الأحد ۲۶ ذو القعده الحرام عام ۱۲۸۹ هـ، ودفن في الزاویة الکتابیة الکبری بجومة القطانین من فاس، وضریحه معروف مشهور بفاس (المغرب)^(۹).

الشيخ العلامۃ أبو القاسم عبد الكریم بن محمد القزوینی رحمة الله تعالیٰ:

هو أبو القاسم عبد الكریم بن محمد القزوینی رحمة الله تعالیٰ، ولد عام ۵۰۰ هـ في أسرة علمیة في قزوین بأصفهان، كان ولیاً، عالماً، محدثاً عظیماً، مجتهد زمانه في فقه الإمام الشافعی، إمام الأمة والدین، حجة الإسلام، شیخ الشافعیة، عالم الدنيا والعرب، مؤرخاً عظیماً، شاعر الإسلام، وكان ذا فنون حسن السیرة ومؤلفاً للكتب العديدة وشارحاً لها، ظاهر اللسان في التصنیف، من أشهر کتبه: "فتح العزیز" و"المحرر في الفقه"، ویسمی في الفقه الشافعی "الشیخین" للإمام أبي القاسم الرافعی والإمام النووی رحمة الله تعالیٰ، توفی بقزوین في ذی القعده سنة ۶۲۳ هـ^(۱۰).

(۱) الاستیعاب: ۴۵۳/۱ (الواہب اللنینی). (۲) (کشف الطنون: ۲۲۷/۱) (الأعلام للزرکلی: ۶۱۲/۱) (اكتاف الظنون: ۰/۵۰) (اكتاف الظنون: ۰/۵) (كتاب لعبد المجید الذهبی الرزبی: ۳۷۴). (۳) (العقود اللاؤلیة بالأسانید العلویة ص ۵) (زبدۃ الإنقاں فی علوم القرآن لـ"مکتبۃ المدینة التابعۃ لمركز الدعوۃ الإسلامية": ص ۶-۹). (۴) (آسد الغایبة: ۱۸۳/۶) (الاصابة فی تمییز الصحابة: ۱۸۶-۱۸۳/۶). (۵) (الوسیط فی ترجمہ ادباء سنقیط لـاحمد بن الامین الشنقطی: ۳۶۲-۳۶۰) (تقديم کتاب "دلیل الرفاق علی شمس الاتفاق"الجزء الأول). (۶) نسبته إلى سیدنا موسی الكاظم رضی الله تعالیٰ عنہ. (۷) (تمثیل الأعلام للزرکلی وبلیه "المستدرک الثاني" لحمد خیر رمضان يوسف: ۱۳۰، ملخصاً). (۸) (الاستیعاب: ۲۸۲/۱) (الطبقات الکبری: ۴۳۵/۳). (۹) (فیض الملك المتعالی لعبدالستار بن عبد الوہاب البکری الصدیقی: ۱۵۷۳/۲). (۱۰) (لواہی بالوقایت: ۶۳/۱۹).

شخصيات خالدة

الشيخ أيمن ياسر بكار

مسؤول النشاطات الدعوية
للمركز - بألمانيا

منذ نعومة أظفاره تعلق قلبُه بالمسجدِ،

واحَبَ طلبَ العلم، فحرَصَ على حضور حلقاتِ العلم

ومجالسةِ العلماء، ومصاحبةِ أهلِ الدينِ والصلحاءِ، ولازمَ الفتىَ العام

لباكستان فضيلةُ الشِّيخ "محمد وقار الدين القادي" رحمه الله تعالى، شيخ

الحديث في دارِ العلومِ الأمجدية في كراتشي، وكان مريداً لشيخ الطريقة القادرية العلية

في زمانه، وشيخ العرب والعجم في حينه، قطب المدينة وقبيلة الصالحين العلامة ضياء الدين

احمد المدنی رحمه الله تعالى وهو وريث الإمام الأشهر في القارة الهندية سيدِ الإمامِ احمد

رضا خان الحنفي الماتريدي رحمه الله تعالى.

وهذا الحرصُ وهذه المثابرةُ والصاحبةُ التي عاشها الشِّيخ محمد إلياس العطار القادي

حفظه الله تعالى، أثمرتْ رجلَ علمٍ وعملٍ، ورجلَ فكرٍ وتربيَةٍ، ورجلَ في همةٍ عاليةٍ.

والحديث عن الشِّيخ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله تعالى حديث شيقٌ نافعٌ، ولا

يمكن لهؤلئة المقالة البسيطة أن تحيط بجميع جوانبه أو تذكر كل تفاصيله، لهذا

سأحدِّثكم عن شيءٍ واحدٍ تميَّز به الشِّيخ بشكلٍ ملحوظ، لا وهو الدُّعوةُ إلى الله تعالى.

الله
من
بركة
فضيلةُ الشِّيخ
إلياس العطار القادي

حفظه الله تعالى

حمل شهر رمضان في طياته العديد من الانجازات العظيمة، وأنجبت أيامه الكثير من الشخصيات الكريمة، كيف لا؟ فهو شهر الخيرات والبركات، وهو شهر القرآن والصيام والقربات، وهو شهر ليلة القدر والقيام في الظلمات، وهو شهر الجود والكرم والعطاء، ولما كان ربنا هو الجواد الكريم العططي، جاد علينا في شهر الجود والعطاء بعديد من عباده الصالحين، ورجل من الرجال المعدودين، عالم كان له أثر كبير في الخير، ولم يقتصر نفعه على بيته ومحبيه فحسب، بل تجاوز ذلك إلى دوائر واسعة وبقاع عديدة، تلك الشخصية الفذة، وذلك الرجل الفريد، والعالم العامل المخلص الصالح المصلح هو: فضيلة الشِّيخ الرَّبِيِّ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله تعالى، الرجل الذي ملا بفضل الله الدنيا بالأخيار، وشغل الناس في الخير، وسنحاول في هذه المقالة أن نسلط الضوء على شيءٍ من سيرته، وإن كانت لا توفيَّه حقه ولا تُظهرُ قدره، إلا أننا سنحاول أن نستشف شيئاً من فضله ومنزلته.

ولد الشِّيخ محمد إلياس العطار القادي - حفظه الله تعالى - في 26 من شهر رمضان المبارك، عام تسعة وستين وثلاثمائة وalf (1369/09/26) الموافق للثاني عشر من شهر تموز عام خمسين وتسعمائة وalf (1950/07/12) م، فازداد شأنه كرامةً، وازدادت ولادته بشارةً وبركةً.

الدعوة إلى الله في حياة الشيخ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله

كان من أهمّ ما تميّز به فضيلة الشيخ - حفظه الله تعالى - هو حرّصه الشديد على الدين وعلى الأمة الإسلامية، فكان يريد من جميع المسلمين أن يحافظوا على صلوّاتهم، ويرجو من جميع المسلمين أن تكون حياتهم مرآة السنن النبوية، وكان يخاف على جميع المسلمين من أهل الضلال وبدعهم، ويخشى على جميع المسلمين من فتنة الدنيا والمال وغزوّر العصيّة، ومن هذه المبادئ كانت انطلاقته وسعّيه في الإصلاح، فكان يبذل جهوده في الحديث مع الناس فرادى وجماعات، وذلت لاستقطابهم إلى المسجد وتحبيبهم في التعلم والعبادة والذكر، وكان يحثّهم على أن يقتطعوا اليوم واليومين من أيام أسبوعهم ليتعكتوا في المساجد وينقطعوا عن الدنيا ومشاغلها، ليخلوا بربّهم، وليخلوا بأنفسهم ويترفّعوا لمحاسبتها.

وكان الشيخ - حفظه الله - يسافر من أجل هذه الغاية في سائر أرجاء باكستان على اتساعها وترامي أطرافها، فيحدث الناس ويعظّهم ويدركّهم، وعلى الرغم من غياباته النبيلة وعمله الدؤوب، فقد كان يتعرّض للإساءات من بعض الناس، وهذه سنة الله تعالى في الدّعاء إليه، وكان الشيخ يقابل تلك الإساءات بالصبر والجلم والأناة، يتاطّف الناس، ويتألّف قلوبهم، فبضاعة الشيخ محمد إلياس العطار القادي - حفظه الله - بضاعة الآخرة التي لا حظ فيها للدنيا والنفس.

ثم نمت الدّعوة وازدادت الجهود الدّعوية، فصار الشيخ - حفظه الله - يسافر للدعوة خارج باكستان، فزار العراق وجنوب أفريقيا، والإمارات العربية والهند، وغيرها الكثيّر من البلدان، وهذا النمو والاتساع في الدّعوة نتج عنه تأسيس مركز خاص يعتني بالشؤون الدينية والدعويّة، والذي تأسّس في ٣ ذي القعدة عام ١٤٠١ هـ، وأنشئ المركز باسم "مركز الدّعوة الإسلامية" ليكون مركزاً للعلم والتربية، ومنارة للهدي، ومنطلقاً للعمل الدّعوي، ولم يقتصر الأمر على هذا، بل بلغ التنظيم والترتيب لأعمال الدّعوة التي سنذكرها لآن، فوضع تخطيطاً عملياً يسير عليه دعاء المركز، وذلك حتى يؤتي المركز ثماراً طيبة، وهذا التخطيط يتّالّف من عدة أفعال وأنشطة، بلغ مجموعها ١٢ نشاطاً وعملاً، خمسة أعمال يومية، وخمسة أعمال أسبوعية، وعملاً شهرياً.

الأعمال اليومية:

- **نداء الفجر:** وهو إيقاظ الناس لصلاة الفجر، ودعوتهم إلى لأدائها جماعة في المسجد.

- **حلقة التفسير:** وفيها أذكار ما بعد الصلاة، وأذكار الطريقة القادرية، ودرس في التفسير، ودرس في الحديث، ويشترط في جميعها أن تكون قصيرة حتى لا تضجر بها النفوس.

- **حلقة السنة:** وفيها درس يومي لتعليم سُنن الهدي وأعمال المصطفى ﷺ.

- **حلقة القرآن الكريم:** وفيها تعليم التجويد وتلاوة القرآن الكريم.

- **الدعوة الفردية:** وهي اتباع الشيخ محمد إلياس العطار القادي - حفظه الله - في دعوته إلى الله وفعل أفعاله من محادثة الناس ودعوتهم إلى المسجد وإلى الانضمام إلى هذه البيئة الصالحة.

الأعمال الأسبوعية:

- **الاجتماع الأسبوعي:** وهو درس أسبوعي مطّول، يكون في يوم الخميس عموماً ويختلف بحسب البلد، وموضوعه التعليم والوعظة والذكر.

- **الاعتكاف الأسبوعي:** ويكون بعد الاجتماع الأسبوعي، حيث يبقى الإخوة في المسجد للعبادة والذكر واللقاء والتاخّي.

- **الدولة الدّعوية:** تكون بالذهاب إلى المناطق المجاورة، وذلك للقاء الناس ودعوتهم لحضور الاجتماع الأسبوعي والاعتكاف في المسجد.

- **الرسالة الأسبوعية:** وهي قراءة رسالة صغيرة من الرسائل الصادرة عن المركز، وتبلغها للناس.

- **المذاكرة المدنية:** وهو البرنامج الجميل الشهير الذي يُطلّ من خلاله فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادي - حفظه الله - على طلّابه ومربيّيه ومحبّيه في باكستان وحول العالم، يكون فيه العلم والفائدة والنصيحة والإرشاد.

الأعمال الشهرية:

- **الأعمال الصالحة:** وهو جدول يضم قائمة بـ "اثنين وسبعين (٧٢)" عملاً صالحًا من الطاعات والسنن ومحاسبة النفس، وينبغي على أبناء مركز "الدعوة الإسلامية" تطبيقها في حياتهم قدر المستطاع مما يساهم في ترقيتهم.

- **القافلة الدّعوية:** وهي السفر في سبيل الدّعوة إلى مدن وبلااد أخرى، لتعليم الناس وتذكيرهم ودعوتهم إلى الانضمام

إلى هذه البيئة الصالحة التي شيدها فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادي - حفظه الله - والتي سمّاها بيئه المدينة، تيمّناً بالمدينة الطيبة صلى الله على ساكنيها وعلى آلها وصحابه وسلم، وكتب الله تعالى النجاح لهذا العمل الصادق المخلص، فكثرت المراكز وانتشرت في مختلف البلاد، وكثُر الريدون والمحبون في كل مكان، وهذه المقالة ليست سوى غيض من فيض، وليس سوى محاولة لجمع عظيم البجور في قليل السطور.

فنسأل الله أن تكون بطاقة تعرّيفية مختصرة ينفع الله بها العباد، ويبارك الله ببركة صاحبها البلاد، والحمد لله رب العالمين.

حوارات تربوية هادفة

من أسباب حق البركة وغلاء الأسعار

محمد عرفان غجراتي
محاضر بجامعة كراتشي

فيغضبون ويقلقون ويتخيلون الواقع كارثياً مشرقاً على نهاية العالم، وسبب ذلك محق البركة يا ولدي، فالعبرة ليست بالكثرة بل بالبركة.

الللميد: إذا فكيف نستطيع أن ننال البركة في أرزاقنا ونتخلص من الأزمات المالية والاقتصادية العالمية؟

الشيخ: لقد سألت سؤالاً في غاية الأهمية يا بني! وحواب سؤالك موجود في القرآن الكريم، يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾⁽⁴⁾ أي: المطر من السماء والنباتات من الأرض، فينال البشر في العالم كلّه الخير والبركة بالإيمان ولزوم التقوى، وهذا أعظم الأسباب لرغد العيش وسلامة الحياة.⁽⁵⁾

ومن الأسباب الأخرى التي تستجذب البركة في الحياة:

١. التوبة والاستغفار.

٢. الأخذ بأسباب الكسب وتحري العمل الحلال مع التوكل على الله تعالى.

٣. بر الوالدين وصلة الرحم.

٤. أداء فريضة الزكوة، والإنفاق في سبيل الله تعالى من الصدقات التافلة.

٥. الإحسان إلى الضعفاء.

٦. شكر الله تعالى على كلّ حال.

٧. الزواج من أجل التعفف.

٨. استحضار القلب والخشوع في العبادات.

٩. المتابعة بين الحجّ وال عمرة.

الللميد: وما هي الأسباب التي تتحقق البركة من الأموال؟

الشيخ: جعل الله تعالى للمحق أسباب يا ولدي، إن تجراً عليها الناس نزعت البركة من حياتهم، وقلت البركة في أرزاقهم، وهذه سنة إلهية ثابتة في الأرزاق والأموال، ونجد لها حلية واضحة في قول الله تعالى: ﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّنْ رِبَا لَيْرِبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّنْ زَكْوَةٍ ثُرِبُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾⁽⁶⁾، وفي قوله سبحانه وتعالى المذكور سابقاً: ﴿يَمْحُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيِّ الصَّدَقَتِ﴾⁽⁷⁾، فالأسباب التي تتحقق البركة من الحياة والأموال والأرزاق كثيرة منها:

١. التعامل بالربا:

وهو من أهم الأسباب التي تتحقق البركة، وتتردى بالغضب والحرب الإلهية، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقَى مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾⁽⁸⁾ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْلُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾⁽⁹⁾،

الللميد: ما معنى البركة؟ يا شيخي!

الشيخ: البركة هي النماء والزيادة، وهي ثبوت الخير الإلهي في الشيء يا بني! كما قال الله تعالى: ﴿كَتَبْ أَنْزَلْنَا مُبَارَكًا﴾⁽¹⁰⁾، فلكثره خيره ومنافعه وعلمه الغزير، وكوئنه هداية من كل ضلاله، وشفاءً من كل داء، فهو أحقر أن يسمى مباركاً.

الللميد: وما معنى محق البركة؟ يا شيخي!

الشيخ: الحق في لغة العرب: النقصان والمحو وذهب البركة من الأشياء كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَمْحُقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيِّ الصَّدَقَتِ﴾⁽²⁾، أي: ينقص الله المال الرّبوي ويستأصله ويذهب ببركته فلا يقبل منه عملاً، ولا يجعل فيه نفعاً لأصحابه، بخلاف المال المركب بالحلال والذي فيه نصيب للصدقات على الفقراء، فإن الله يزيده ويبارك فيه ويقبل الصدقات التي يتصدق بها أصحابه ويُضاعف لهم الأجر في دار الآخرة.⁽³⁾

الللميد: ولكن يا شيخي! الناس في هذه الأيام يعانون في أنحاء العالم كلّه من مشقة تكاليف المعيشة وغلاء الأسعار، فهل لذلك علاقة بنزع البركة من حياتنا؟

الشيخ: بالطبع يا ولدي! لأن الله جل وعلا إذا جعل البركة في حياة الإنسان، صار القليل كثيراً، وعظم النفع وإن قل المال، وهناك كثير من أصحاب الدخل المنخفض يعيشون حياة سعيدة يرضون بها، ولا تظهر عليهم الحاجة، بل ويحسّبهم الجاهل أغنياء من شدة التعفف والنزاهة، فالعبرة يا ولدي ليست بالكثرة ولكنها بالبركة، وإذا محق الله سبحانه وتعالى البركة من حياة الإنسان، صار الكثير قليلاً، وقل النفع وإن كثر المال وفاض وازداد، ولذا نرى كثيراً من الناس يتذمرون دوماً من ارتفاع الأسعار، ويتأففون من المشاكل الاقتصادية،

فَاللَّهُ لَا يطْرَحُ الْبَرَكَةَ فِي أموالِ الَّذِينَ يَحْارِبُونَهُ بِالرَّبَّا، بَلْ يُؤْذِنُهُمْ وَيَحْذِرُهُمْ بِحَرْبٍ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ.

2. كثرة المعاصي:

لا شك أن كثرة الذنوب تنزع البركة من الرزق، فقد روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده عن سيدنا ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه⁽⁹⁾.

3. الخيانة والغش في المعاملة:

هذه أيضاً من أسباب نزع البركة، وقد تفشت الخداع والاحلف بالله تعالى كذباً بين الناس في المجتمعات المتنوعة عامّة، وفي المجتمعات الإسلامية خاصة، وقد قال الحبيب المصطفى ﷺ فيما رواه الشیخان: الحلف ممنفة للسلعة، ممحقة للبركة⁽¹⁰⁾، وعن سيدنا حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: البيعان بالخيار ما لم يتفرق، فإن صدقاً وبيننا بورك لهما في بيعهما، وإن كذباً وكتماً ممحقت بركة بيعهما⁽¹¹⁾.

4. الطمع والحرص في طلب الدنيا:

ورد في صحيح البخاري أن سيدنا حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطياني، ثم سأله فأعطاني، ثم قال لي: يا حكيم! إن هذا المال حضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كذلك الذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلية⁽¹²⁾. أي: إن المال محبوب للنفس ومرغوب، فمن حصل عليه عن طيب نفس، دون الحاج وشره وتطلع، جعل الله له فيه البركة فينموا ويتكاثر وإن كان قليلاً، ويرزق الله صاحبه القناعة، فيصبح غنيّ النفس، مرتاح القلب، ويعيش به سعيداً، أما الذي يحصل على المال بالتطلع إليه والرغبة الملحة فيه، فإن الله يتحقق بركة المال، فيقلّ المال وإن كان كثيراً، ويسلب الله من صاحبه القناعة، فيصبح فقير النفس معدم القيمة، ولو أتي كنوز الأرض كلها.

التلميذ: يا شيخي! وهل لانحطاط المسلمين علاقة بزوال البركة؟

الشيخ: بالطبع يا بني! فكما ترى الأمة اليوم كثيرة العدد، ولكنها قليلة البركة، حيث إن نزع البركة من الأفراد، ربما يؤدي إلى نزعها من جميع الأمة، ففي الحديث عند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، عن سيدنا ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أن تدعى عليكم الأمم من كل أفق كما تدعى الأكلة على قصتها، قال: قلنا: يا رسول الله! أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثیر، ولكن تكونون غناءً كفثاءً السيل، تنتزع الماهية من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن، قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهية الموت⁽¹³⁾.

التلميذ: وهل ارتفعت الأسعار في عصر النبوة؟

الشيخ: نعم! لم يخل عصر من العصور من هذه المشكلة، فقد أخرج أبو داود والترمذى رحمهما الله تعالى من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه قال: غالاً السعر على عهد النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، سعر لنا، فقال: إن الله هو السعر القابض الباسط الرزاق، وإنني لأرجو أن ألقى ربى وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال⁽¹⁴⁾. فسيدنا النبي ﷺ لم يرخص السلع عن ثمنها الحقيقي حتى لا يظلم التجار، وفي المقابل أمر التجار أن يتقوى الله وبيروا ويصدقوا الناس بالبيع فلا يرفعون السلع عن ثمنها، ولا يحتكرونها أو يمسكونها حتى تصبح مفقودة فيرتفع سعرها، فعن سيدنا رفاعة بن رافع رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن التجار يبعثون يوم القيمة فجاراً، إلا من اتقى الله وبر وصدق⁽¹⁵⁾. التلميذ: وهل وردت عن الحبيب المصطفى ﷺ أحاديث عن الغلاء في آخر الزمان؟ الشيخ: نعم! ورد ذكر غلاء الخيل والنساء في بعض الأحاديث، وهذا من أشرطة الساعة، فعن سيدنا خارجة بن الصلت البرجمي رضي الله تعالى عنه قال: دخلت مع سيدنا عبد الله -أي: ابن مسعود رضي الله تعالى عنه- المسجد، فإذا القوم ركوع فركع، فمرّ رجل فسلم عليه، فقال سيدنا عبد الله: صدق الله ورسوله، ثم وصل إلى الصف، فلما فرغ سأله عن قوله: صدق الله ورسوله، فقال: إنه كان يقول: لا تقوم الساعة حتى تتحذ المساجد طرقاً، وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعروفة، وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى تغلو الخيل والنساء -أي: مهورها-، ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيمة⁽¹⁶⁾.

التلميذ: شكرًا كثيراً لكم على هذه المعلومات القيمة يا شيخي!.

الشيخ: أهلاً بك، يا ولدي!.

(1) الأنعام: ٩٢. (2) [البقرة: ٢٧٦]. (3) [البقرة: ٢٧٦]. (4) [الأعراف: ١٤٢]. (5) [تفسير الماوردي: ٢٤٣/٢]. (6) [الروم: ٥١٠/٤]. (7) [البقرة: ٢٧٦]. (8) [البقرة: ٢٧٩-٢٧٨]. [٩] (مسند أحمد: ٢٢٤٦٠). (١٠) [صحيف البخاري: ١٥/٢]. (١١) [متفق عليه]. (١٢) [صحيف البخاري: ٢٢١٢]. (١٣) [مسند أحمد: ٣٥٧/٢]. (١٤) [سنن الترمذى: ٣٣٥/٨]. (١٥) [سنن الترمذى: ٥/٣]. (١٦) [المستدرك على الصحيحين: ٤/٥٦٩].

إتيانها الرسول للنبي للنبي

عندما أتت السيدة هند إلى الرسول ﷺ للمبايعة، كانت تتكلّم بلسان النساء وتتوّب عنهنَّ لـ لها من قوة وجراً، فعرفها النبي ﷺ وقال لها: أنت هند بنت عتبة؟ فقالت، أنا هند بنت عتبة، فاعفْ عما سبق عفا الله عنك، فرحب بها النبي ﷺ، مع أنها كانت من أشد الأعداء لرسول الله ﷺ، وكانت الداعم الأكبر والسبب الأول لقتل سيدنا حمزة بن عبد الله رضي الله تعالى عنه، ومع ذلك عفا عنها رسول الرحمة الذي قال الله تعالى فيه: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (١).

فالرسول الكريم ﷺ قبل إسلامها ولم يُوجه لها حتى كلمة عتاب ولو لم، هكذا كان قبله الشريف ﷺ، لا يعرف الحقد، سليم الصدر، يغفر ويرحم، فالنبي الكريم ﷺ لم يحاسب هندًا رضي الله تعالى عنها ولا غيرها من المسلمين على ذنب اقترفوها قبل الإسلام (٢).

السيدة هند رضي الله تعالى عنها
ووقيعة اليرموك:

أسلمت السيدة هند رضي الله عنها وحسن إسلامها قبل وقعة اليرموك، فشهدت الواقعة مسلمةً مع زوجها، وكانت لها مواقف مشرفة فيها، فكانت من المحاضرين على قتال الروم (٣).

السيدة هند رضي الله عنها
الأم المُربِّية والمُؤثِّرة:

كانت السيدة هند رضي الله عنها إلى جانب شخصيتها القوية أمًا، والأم هي المربية وهي المؤثرة في تكوين شخصية أولادها ذكورًا كانوا أو إناثًا، وقد أثرت شخصية السيدة هند رضي الله تعالى عنه في تربية ابنها سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه تأثيرًا واضحًا، فقد ورد أن سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه كان رجلاً سياسياً ذكيًا داهيًّا، وسبب ذلك ما تلقاه من حسن التربية والتنشئة، وقد ورد أن سيدنا أبي سفيان -رضي الله تعالى عنه- كان يذهب إلى دار الندوة التي تجتمع فيه سادات قريش قبل الإسلام لبحث الأمور المهمة، وكان يصطحب معه ابنه سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه، وفي إحدى المرات شارك سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه - وهو ابن سبع سنين - في الحوار وأبدى تعليقاً ذكيًّا فأبهر سادات قريش، وذات يوم نظر سيدنا أبو سفيان رضي الله تعالى عنه إلى ابنه معاوية رضي الله تعالى عنه وهو غلام فقال: إنَّ ابني هذا لعظيم الرأس، وإنَّه لخليق أن يسود قومه، فقالت سيدتنا هند رضي الله تعالى عنها: قومهُ فقط، ثكلته إن لم يُسُدَّ العرب قاطبة (٤).

وهكذا كانت السيدة هند رضي الله تعالى عنه تربى ولدها على القيادة والرئاسة منذ الصغر، وهذا شأن الأمهات اللواتي يكتبن التاريخ في ابنائهن، فقد كانت الشجاعة والقوة تجري مجرى الدم في سيدتنا هند رضي الله عنها، فربت أولادها على ذلك، ولذلك كرم الإسلام الأمهات وجعل لهنَّ مرتبة عظيمةً ومقاماً رفيعاً، فالأمّهات هن صانعات الرجال، فكم من أم فقدت زوجها وربت أولادها بمفردها، وكم من أم عظيمة خلَّ التاريخ ذكرها، كأم الإمام البخاري، وأم الإمام مالك، وأم الإمام الشافعي، وأم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، فهوأء الأئمة جميعاً توفى آباءُهم في صغرهم، وتولَّت أمهاؤهم أمر تربيتهم، فأنشأن أولادهن نساءً صالحةً خلَّ التاريخ ذكرها، ونحن نروي قصص هؤلاء النساء كي تتأنَّسَ بهنَّ نساء المسلمين اليوم، فالمرأة شأنها عظيم، وهي من تتوَّلُ أمَّرَ تربية أولادها، وهي التي تكون مع أولادها غالباً الوقت، ولهذا تأثير الأم أقوى من الأب دائمًا، فالأم لها رتبة عالية في الإسلام، وفي عهد النبوة كان للصحابيات دورٌ كبيرٌ في العلم والتربية وحتى في الجهاد في سبيل الله.

الخطابية

هند بنت عتبة

رضي الله عنها

أم حيyan العطارية

هي هند بنت عتبة، أم سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم، وزوجة سيدنا أبي سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنهم، كانت السيدة هند امراة قوية، فذهَّ في الجاهلية والإسلام، وكان لها أثر قويٌّ في عداوتها الإسلام والمسلمين في الجاهلية، ثم بعد ذلك فتح الله على قلبها فأسلمت وحسن إسلامها، أعلنت السيدة هند إسلامها عام الفتح، وأتت النبي ﷺ مع وفد النساء للمبايعة وهي تعطي وجهها، لكيلاً يعرّفها رسول الله ﷺ، وذلك بسبب مواقفها السابقة العادلة للإسلام والمسلمين، فخافت من المحاسبة، ولم تكن تعلم أن الإسلام يجُب ما قبله، فلا يحاسب المرء على أفعاله قبل الإسلام.

المؤمن يطلب المعاذير والمناقف يطلب العثرات

إحياء علوم الدين: ١٧٧/٢

صبرها عند وفاة أولادها:

اشتهرت السيدة هند رضي الله عنها بذكائها وحكمتها وفضاحتها، فكانت أدبية بلغة، ورد عنها الشعر والنشر، وورد عنها أنها كانت صابرة محتسبة، ومن مواقف صبرها ما وقع لها في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من موت ابنتها "يرزيد" بالطاعون، فعندما ذهب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لتعزيتها وجدها صابرة محتسبة تقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون"⁽⁵⁾.

فضائلها ومناقبها رضي الله عنها:

من فضلها ومناقبها رضي الله عنها أنها نزل فيها قوله تعالى: «يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَارِيْنَكَ عَلَى أَنَّ لَا يُشَرِّكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَرْزِقْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ أُولَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِيْنَ بِهَمَّنَ يَقْتَرِنُهُ وَبَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَأْيَهُنَ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»⁽⁶⁾.

نزلت هذه الآية فيها وفي أخواتها من النساء اللواتي بايعن النبي ﷺ بعد الفتح، وما ورد في فضلها وكرمتها وتكريمها، فدعا لها رسول الله ﷺ بالبركة في غنمها، فكثر عنذرها من قلة ولادة غنمها، فكانت تعطي وتهب منها وتقول: هذا من بركة رسول الله ﷺ، فالحمد لله الذي هداه إلى الإسلام⁽⁷⁾.

مواقفها في خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه:

ورد أن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه نهى سيدنا أبي سفيان زوج السيدة هند رضي الله تعالى عنهم عن رش باب منزله حتى لا ينزلق الحاج الذين يمررون أمامه، فلم يمتنع سيدنا أبو سفيان رضي الله تعالى عنه عن رش الماء، فمر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذات يوم أمام منزله فانزلق بسبب رش أبي سفيان رضي الله تعالى عنه للماء، فقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لسيدنا أبي سفيان رضي الله تعالى عنه: ألم أنهك أن تفعل هذا؟ فوضع سيدنا أبو سفيان رضي الله تعالى عنه يده على فمه، وهذا بمعنى الاعتذار منه، فقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه: الحمد لله الذي جعلني أأمر أبي سفيان فيعمل ما أمره به، فسمعت السيدة هند رضي الله تعالى عنها فقالت: أحمده يا عمر! فإنك إن تحمدته فقد أتيت عظيمًا⁽⁸⁾.

انتقالها من الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية:

توفيت رضي الله تعالى عنها في خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه، في السنة الرابعة عشرة للهجرة النبوية الشريفة، في نفس اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهما⁽⁹⁾.

(1) الأنبياء: ١٠٧.

(2) أسد الغابة: ٢٩٢/٦.

(3) أسد الغابة: ٢٩٢/٦.

(4) الإصابة في تمييز الصحابة: ١٢١/٦.

(5) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٥٢/٦٥.

(6) المحدثنة: ١٢.

(7) الكامل في التاريخ: ١٢٤/٢.

(8) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٦٩/٢٣.

(9) أسد الغابة: ٢٩٢/٦.

فقر الدم

(الأنيميا)

كاشف شهزاد العطاري المدني



تعريف المرض؟

فقر الدم أو الأنيميا (بالإنجليزية: Anemia) هو حالة ينخفض فيها تكوين كريات الدم الحمراء (Red Cells) من الخلايا الموجودة في الجسم، ونتيجة لذلك، لا يصل الأكسجين إلى الأعضاء الحيوية المختلفة من الجسم وبه يتأثر عملها، وتزداد مخاطر الإصابة بالأمراض العديدة المختلفة.

الأسباب المحتملة لفقر الدم:

إذا كان هناك فقر دم لدى المرأة الحامل فقد يؤدي إلى ولادة مبكرة (Pre Mature)، أو ولادة طفل ناقص الوزن، وقد يؤثر فقر الدم عند الأطفال على نموهم وقدراتهم العقلية مما يجعلهم ضعيفين في التعلم والدراسة.

فقر الدم الخلقي:

يولد بعض الناس مصابين بفقر الدم بما يسمى "الثلاسيميا" (thalassemia)، ولكن معظم المصابين بهذا المرض يصابون به بعد الولادة.

مرض قابل للشفاء:

فقر الدم مرض قابل للعلاج والشفاء، ويمكن السيطرة عليه من خلال تغيير أسلوب ونمط الحياة (Life Style) والنظام الغذائي.

إحصاءات وأرقام:

وفقاً لإحدى الدراسات بلغ عدد المصابين بفقر الدم حالياً حوالي 1.5 بليون/مليار شخص في العالم، ويعد هذا المرض أكثر شيوعاً لدى النساء بشكل عام.

كمية الدم في جسم الإنسان:

اعتماداً على بنية الجسم والتركيب البدني (Physique) تختلف كمية الدم باختلاف الأشخاص، وتقدر كمية الدم في الجسم الطبيعي السليم على ما يقارب من 5 إلى 6 لترات من الدم، وهو ما يمثل حوالي 7.7 % من إجمالي وزن الجسم.

اعراض فقر الدم:

في البداية قد تكون الأعراض طفيفة جداً لدرجة أنك لا تلاحظه، ولكنها بمرور الوقت تتفاقم باتفاقه فقر الدم:

راجع طبيبك على الفور إن ظهرت عليك هذه المؤشرات والأعراض: سرعة الإرهاق، سرعة التهيج، ضيق النفس أثناء العمل، تبييض الأظافر، شحوب الوجه أو اصفراره الوهن والضعف في الجسم، الخمول، الدوار أو الدوخة، ظلام أمام العينين، الذعر، تورم القدمين .. وما إلى ذلك.

٤ نقص الحديد في الدم:

هناك نوعان من الحديد، الهيم (Haem): الذي يتم العثور عليه في تناول اللحوم، وغير الهيم (Non Haem): الذي يتم الحصول عليه من تناول الخضروات، ويفتقر جسم الإنسان إلى هذين النوعين من الحديد.

٥ نقص فيتامين 12 ب:

يمكن العثور على هذا العنصر الغذائي عن طريق تناول الفاكهة والucusائر واللحوم والحلب.

٦ نقص الكالسيوم:

يتم العثور عليه في تناول الأطعمة الغنية به: مثل السبانخ والقرنبيط وغيرها من الخضروات.

٧ نقص فيتامين A:

يعزيز البصر والعين بشكل خاص، أما نقصه فيؤدي إلى أمراض العيون المختلفة، ويمكن العثور عليه في الأسماك والبطاطا الحلوة (البطاطا السكرية أو القلقاس الهندي) والخضروات الخضراء.

٨ نقص المغنيزيوم:

من مكملاه: تناول القمح والمكسرات والخضروات.

إضافة إلى الأسباب الأخرى لفقر الدم التي تشمل: الأضطرابات الوراثية والتدخين والأمراض المختلفة مثل القرحة، وأثر بعض الأدوية ونحوها.

العلاجات المنزلية والروحانية لفقر الدم

بعض الفواكه والخضروات وغيرها التي تساعد في علاج فقر الدم:

عن أسود، شمندر، جزر، تفاح، مشمش، رمان، طماطم، الرياحنة الكمونية أو البابوزيا أو الجمبولان، خوخ، كرز، سبانخ، لحم أحمر وأسماك وغيرها.

٣ علاجات منزلية لفقر الدم:

١ فيتامين (B) والفولاذ والفوسفور والكالسيوم يمكن العثور على هذه العناصر الغذائية بتناول الحلبة التي تبعد وتزيل الضعف الجسدي وفقر الدم، وكذلك يمكن الانتفاع بطبقها مثل طبخ العدس أو على شكل الخيشدي (خيجري⁽¹⁾) أو إضافة مسحوق الحلبة إلى مخلل الفلفل الأخضر، أو المخيض⁽²⁾.

٢ الزبيب الأسود المجفف: 10 جرام، والشمش المجفف، حبة، والنعناع الطازج: 10 أوراق، والهيل الصغير: حبة.

طريقة إعداد الدواء:

نقع الشمش والزبيب في كوب من الماء طوال الليل، وفي الصباح بعد إخراج بزرة الشمش يتم طحن الزبيب الأسود، وأوراق النعناع، والهيل، والشمش في نفس الماء، ويتم إعداد الدواء، ويمكن إضافة العسل أو السكر البني إليه.

طريقة استخدامه:

يعطى للبالغين: نصف كوب صباحاً ونصف كوب مساء، والأطفال: قليلاً منه حسب العمر ثلاثة أو أربع مرات يومياً، يستمر استخدامه حتى يتم الشفاء بإذن الله تعالى، وهو ليس لريض فقر الدم فحسب وإنما مفيد للكبد أيضاً.

العلاج الروحاني لفقر الدم:

صلاة لعلاج الأمراض: "اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائهما، وعافية الأبدان وشفائهما، ونور الأ بصار وضيائهما، وعلى آله واصحابه وبارك وسلم"، يكتب التوضيء هذه الألفاظ بلون الزعفران أو بلون الأصفر للمريض ويلعقها باللسان أو يشرب منه بعد ذوبانه في الماء. يستمر القيام بهذا العمل حتى يتم الشفاء بإذن الله تعالى، وهذا يؤثر في كل مرض ويقضي عليه ما عدا الموت.

ملاحظة: إذا كان فقر الدم ناتجاً عن مرض ما فإنه لا ينتهي إلا بالرجوع إلى العلاج.

نسأل الله تعالى أن يحفظنا من كل الأمراض بما فيها فقر الدم، ويرزقنا التوفيق لحماية صحتنا لعبادته وطاعته، أمين بجاه النبي الأمين عليه السلام.

(1) خيجري: هو طبق من أصل جنوب آسيوي مكون من الرز والعدس والتوايل، ويعتبر أصل طبق كيدجيري الانجلوهندية، في الثقافة الهندية تعتبر الوجبة الأولى للأطفال، وهو من الأطباق المشهورة في كل من الهند وبنغلاديش وباكستان وبنغلاديش، يقال له في العرب "الخيشدي" انظر على رابط: 00 /h <https://foodly.tn/ar/tips/7-5140>

(2) (يتضمن ٥٠ مللي بچول: ص ٢، تعریبا من الأردية)

محمد فود العطاري

عضو قسم المحتوى والنصوص

دور مؤسسة خلال زلزال تركيا وسوريا



وهناك من أراد الله أن يذكّره بالتوبة والرجوع إليه، فهذا الزلزال آية من الله تعالى وعبرة لكل مسلم، ولنا في هذا الحدث المؤسف وقفـة مع حديث رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَكُوْنُ الْزَلَّالُ، وَيَتَقَرَّبُ الْزَمَانُ، وَتَظَاهِرُ الْفَتْنَةُ، وَيَكُوْنُ الْهَرَجُ^(١).

ماذا حدث بعد وقوع الزلزال؟

لم يكـد الزلزال يضرب الأرض، حتى دعاـنا ضمير الإنسانية فانطلقت مئات الفرق الإغاثية لتتدارك المصابين جراء الزلزال، ومن ضمن تلك الفرق كانت فرقـتنا "مؤسسة فيضان العالمية للإغاثة الإنسانية (FGRF)" التي تأسـست عام ٢٠٢٠ م، وهي إدارة إغاثـية دولـية تابـعة لـركـز الدعـوة الإـسلامـية، تـهدف إلى تقديم الدـعم والـمساعدة للمـتضـرـرـين من الكوارـث وـحوادـث الطـبـيعـة في جـمـيع أـنـحـاءـ الـعـالـمـ.

أنشطة مؤسسة FGRF في مساعدة المتضررين من الزلزال:

ساهمـت هذه المؤسـسة بـصـورـةـ هـامـةـ حـمـلةـ الإـغـاثـةـ لـلـمـنـكـوبـينـ فيـ زـلـالـ تـرـكـياـ وـسـوـرـياـ، وـسـنـذـكـرـ نـشـاطـهاـ فيـ هـذـهـ الـكارـاثـةـ.

أولاً: قدمـتـ "مؤسسة فيـضـانـ العـالـيـةـ" مـسـاعـدـاتـ عـاجـلـةـ لـلـمـتـضـرـرـينـ، فـقـامتـ بتـوزـيعـ المـوـادـ الغـذـائـيـةـ وـالأـغـطـيـةـ الـدـافـئـةـ وـحـقـائـقـ الـمـلـابـسـ عـلـىـ الـأـطـفـالـ وـالـنـازـحـينـ بـسـبـبـ الـزـلـالـ.

في غمـضةـ عـيـنـ تـبـدـلـ كـلـ شـيـءـ، بـعـدـ هـدوـءـ الـأـرـضـ، وـسـكـونـ الـلـيلـ، وـالـنـاسـ نـيـامـ فيـ أـمـنـ وـأـمـانـ، وـفـجـأـةـ دـوـنـ سـابـقـ إنـذـارـ، رـحـبـ الـأـرـضـ وـاهـتـأـتـ أـرـكـانـهاـ، وـتـبـدـلـ اـمـنـهاـ خـوفـاـ، وـتـبـدـلـ سـكـينـتهاـ اـضـطـرـابـاـ، فـعـلاـ صـيـاحـ الخـوفـ، وـانـطـلـقـ صـافـرـ الإنـذـارـ، وـدـوـتـ صـيـحـاتـ النـداءـ وـأـصـوـاتـ الـاسـتـغـاثـةـ، وـحـصـلـ ماـ لمـ يـكـنـ فيـ الـحـسـبـانـ!

شهدـ الـعـالـمـ فيـ الأـيـامـ الـقـلـيلـةـ الـماـضـيـةـ مـأـسـاةـ حـزـينـةـ، حيثـ تـعـرـضـتـ بـعـضـ الـمـدنـ إـلـىـ زـلـالـ قـوـيـ وـمـدـمـرـ، فـفـيـ فـجـرـ يـوـمـ الـاثـتـيـنـ الـوـاقـعـ فـيـ الـيـوـمـ السـادـسـ مـنـ شـهـرـ شـبـاطـ عـاـمـ ٢٠٢٣ـ مـ، وـالـمـوـاـقـفـ لـلـيـوـمـ الـخـامـسـ عـشـرـ مـنـ شـهـرـ رـجـبـ عـاـمـ ١٤٤٤ـ هـ؛ ضـرـبـ زـلـالـ عـنـيـفـ الـأـرـضـ، وـامـتـدـأـتـ آـثـارـهـ مـنـ جـنـوبـ تـرـكـياـ، حتـىـ شـمـالـ غـربـ سـوـرـياـ، زـلـالـ طـوـيـ الـتـقـسيـمـاتـ الـجـغرـافـيـةـ، وـجـعـلـ مـدـنـاـ بـأـكـملـهـاـ حـطـاماـ، أـحـدـثـ فـيـ غـضـونـ دـقـائقـ مـعـدـوـدةـ فـاجـحةـ تـسـبـبـتـ فـيـ سـقـوطـ أـلـافـ النـازـلـ، وـتـشـتـيـتـ مـئـاتـ الـعـوـاـلـ، وـاستـوتـ الـكـبـارـ وـالـصـغـارـ وـالـرـجـالـ وـالـنـسـاءـ أـمـامـ الشـهـادـةـ، فـاستـشـهـدـ النـاسـ بـأـعـدـادـ لـاـ تـحـصـىـ، وـالـكـثـيرـ مـنـهـمـ مـاـ زـالـواـ تـحـتـ الـأـنـقـاضـ.

حقـاـ إنـهاـ فـاجـحةـ كـبـرىـ تـتـآلـمـ لـهـاـ الـقـلـوبـ بـزـفـرةـ، وـتـدـمـعـ لـهـاـ الـأـعـيـنـ بـحـرـقةـ، وـكـلـمـاتـيـ هـذـهـ يـعـتـصـرـهـاـ الـأـلـمـ فـلـاـ أـسـتـطـعـ الـبـوـحـ بـمـاـ حـدـثـ، إـنـماـ أـقـفـ وـقـفـةـ صـامـتـةـ يـعـرـوـهـاـ الـأـسـفـ، إـنـهـ الـقـدـرـ وـلـاـ نـقـولـ إـلـاـ مـاـ يـرـضـيـ رـبـنـاـ جـلـ وـعـلـاـ، فـهـنـاكـ مـنـ أـكـرمـ بـالـشـهـادـةـ، وـهـنـاكـ مـنـ أـرـادـ اللـهـ لـهـ اـحـتـسـابـ صـبـرـهـ فـيـ الـبـلـاءـ،

ثانية:

عملت المؤسسة على توفير الدعم النفسي والاجتماعي للمتضررين، فقدمت العون النفسي والمشورة الاجتماعية للمتضررين، وذلك للمساعدة في التغلب على صدمة الزلزال والتعامل مع الخسائر المادية والإنسانية التي تكبّدوها.

ثالثاً:

انطلق عضو مجلس الشورى لمركز "الدعوة الإسلامية" الداعية الإسلامي الشيخ عبد الحبيب العطاري - حفظه الله تعالى - في رحلة استطلاعية لمساعدة الناس واستكشاف الأوضاع لإغاثة ومساعدة الأهالي المنكوبين وإنقاذ الصابرين وتوفير الغذاء والاحتياجات الضرورية لهم.

رابعاً:

تبّع الآلاف من المحبين من مختلف الدول حول العالم من خلال منصة مؤسسة (FGRF) لمساعدة المنكوبين جراء الزلزال في تركيا وسوريا. تطوع الكثير من الشباب والأهالي بالتعاون مع فريق المؤسسة لخدمة الناس ورعايتهم وإيصال صناديق التبرعات للمتضررين في شمال غرب سوريا وجنوب تركيا.

خامساً:

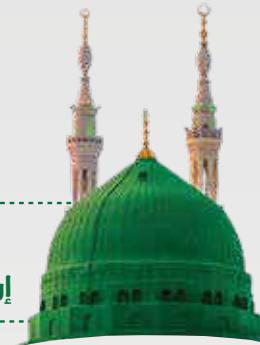
لا تزال المؤسسة تعمل على مساعدة الناس ودعمهم، وتأمل في إيصال المُؤن والاحتياجات الازمة لهم حتى يومنا هذا. على الرغم من كارثة الزلزال، لم تننس المؤسسة من تضرر وأصيب خلال حادثة الفيضانات في باكستان، ولا زال العمل جارٍ على خدمتهم وإعانتهم.

سابعاً:

وما ذكرته جزء يسير من هذه النشاطات التي لا تزال حتى الآن مستمرة بتوفيق الله تعالى وكرمه.

نداء عاجل لكل قارئ:

أخي القارئ! إن إخواننا في تركيا وسوريا قد فقدوا ما كانوا يملكونه بالأمس، فأصبحوا يعيشون في الغراء، ولا يمكنهم توفير الغذاء أو الإسعافات، وهذا قد أشرف موسم جمع الخيرات والحسنات،



يقول الحبيب المصطفى ﷺ:

إن الصدقة لتطفيء غضب رب، وتدفع ميّة السوء⁽²⁾.

فالصدقة باب عظيم من أبواب الخير، يفتحه الله تعالى على عباده من أهل الخير ليزدادوا أجراً ويضاعفوا حسناتهم، فطموبي لن كان من هؤلاء المحسنين، فبادر أخي القارئ وقف وقف الإنسان المسلم الحقيقي في مساعدة إخوانك المتضررين، وكن جنباً إلى جنب مع فريق مؤسسة (FGRF) للإغاثة الإنسانية، بادر بتقديم كل ما تستطيع من دعم لهؤلاء المتأثرين، فهم الآن بحاجة ماسة لذلك.

نُسَأِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَأَصْحَابِ الْقُلُوبِ الطَّيِّبَةِ الَّذِينَ يَتَأَلَّوْنَ لَا يَصِيبُ إِخْوَتَهُمُ الْسَّلَمِيُّونَ وَيَسْعُونَ لِتَخْفِيفِ حَجْمِ مَعَانِيهِمْ بِكُلِّ مَا يُسْتَطِيعُونَ، إِنَّهُ وَلِيَ ذَلِكَ الْقَادِرُ عَلَيْهِ.

(1) صحيح البخاري، ١٠٣٦، ٣٥٤/١). (2) (سنن الترمذى، ١٤٦/٢، ٦٦٤).

الحياة قصيرة

إن لم تختتمها
ضاعت عليك الفرصة

أبو سفيان محمد راشد المدنبي

عضو مجلة نفحات المدينة

واحة الشعر

القصيدة الرائية

في مدح خير البرية والسيرة الذاتية لشاعرها



قال شيخ القراء والمحدثين الإمام محمد بن محمد الجزرى الدمشقى رحمه الله تعالى في توجيهه إلى زيارة النبي ﷺ:

وليت الشعر في عليك يرضي
وهل يرضيك مني ليت شعري
رسول الله فيك شئت رحلي
ولا أخشى وحلك قول نثر
وها أنا قائم وجهت وجهي
وما باليت حيث جعلت ظهري
جعلتك قبلي لدعاء ربى
وانت وسيلي في كل عسر
ومنها:

وقد سمع الكلام بلا حجاب
وخص بذا المقام فاي فخر
وكم قد خصه رب البرايا
خصائص لم تكن تُخص بحضور
لها قمر السماء انشق حقاً
له الشمس ردت بعد بدر
وتسبح الحصا في كفه لذكر
ولا تنـسـ حنينـ الجـدـعـ واـذـرـ
ونـبـعـ المـاءـ منـ يـدـ مـرـارـاـ
وـماـ فيـ مـزـودـ منـ كـفـ تـمـرـ
وفي آخرها:

وصل على النبي المصطفى من
نسير إليه ونحن بقرب قبر
وصهره ضجيعه⁽¹⁾ وأكرم
مع الختنين⁽²⁾ وارض عن أهل بدر
وال الصحابة وتابعهم⁽³⁾
وسلم للقيمة كل عصر

لطيبة بـ طول الليل أسرى
ولعل بها يكون فـكـاكـ أـسـرى
فجسمـيـ عندـهـمـ والـقـلـبـ مـضـنىـ
فباتـواـ يـدـلـجـونـ وـبـاتـ يـسـرىـ
فـكـمـ بـحـرـ وـكـمـ بـرـ قـطـغـنـاـ
وـخـلـفـنـاـ الرـفـاقـ وـرـاءـ نـهـرـ
وـكـمـ عـامـ نـسـيرـ وـرـاءـ عـامـ
وـكـمـ شـهـرـ نـدـورـ وـرـاءـ شـهـرـ
أـفـرـ إـلـىـ الـحـمـيـ حـفـظـاـ لـدـيـنـيـ
وـهـلـ يـنـجـيـ الـدـيـنـ سـوـيـ الـفـرـ
إـذـ حـشـنـ القـلـمـ بـأـرـضـ قـوـمـ
فـقـدـ حـشـنـ المـفـرـ لـذـاـ المـقـرـ
عـلـىـ وـادـيـ العـقـيقـ جـرـتـ دـمـوعـيـ
دـمـاءـ كـالـعـقـيقـ بـحـرـ جـمـرـ
تـرـىـ لـيـ هـلـ إـلـىـ أـحـدـ رـجـوعـ
وـهـلـ أـحـدـ إـلـيـهـ أـبـيـحـ سـرـيـ
وـهـلـ لـيـ فـيـ الـبـقـعـ هـنـاكـ عـوـدـ
وـمـنـ لـيـ أـنـ يـكـوـنـ هـنـاكـ قـبـرـيـ
أـخـيـ!ـ إـنـ جـبـتـ سـلـعاـ قـفـ وـسـلـ عـنـ
حـشـاشـةـ مـهـجـتـيـ وـسـلـامـيـ اـفـرـيـ
وـعـجـ بـيـ فـيـ قـبـاءـ فـإـنـ عـجـبـيـ
لـبـرـ أـرـبـسـ كـيـفـ اـرـتـاحـ صـدـرـيـ
وـلـيـسـ المـاءـ مـاءـ أـبـيـ وـجـدـيـ
وـفـيـكـ مـدـائـحـيـ نـظـمـيـ وـنـثـرـيـ
وـلـاـ وـالـلـهـ ذـاكـ الـبـرـ بـثـرـيـ

ليس هناك انتهاء ولا حد ل مدح خاتم الأنبياء محمد المصطفى ﷺ، لأن الله تعالى قال في القرآن المجيد: **﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾**⁽⁴⁾
وفي مقام آخر قال تعالى: **﴿وَلَآخِرَةً خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأَوَّلِ﴾**⁽⁵⁾

قال الإمام الرازى رحمة الله تعالى حول هذه الآية: معناه ما يخطر ببالى هو "وللأحوال الآتية خير لك من الماضية" كأنه تعالى وعده بأنه سيزيدك كل يوم عزًا إلى عز، ومنصبًا إلى منصب⁽⁶⁾.

وبعد هذا التفسير الجميل "لو جمعنا عدد شعراء الرسول ومادحيه في عصر واحد لما وصلنا إلى عدد معين لعدم إمكان إحصائه" مع أننا كتبنا مجلدات لترجمتهم، فكيف يمكن إحصاء الشعراء من عصر رسول الله ﷺ إلى الآن؟

وقد انتخبنا "سيرة شيخ القراء والمحدثين الإمام محمد بن محمد الجزرى الدمشقى رحمه الله تعالى" واخترنا لكم "قصيدة الرائية المعروفة في مدح خير البرية" بمناسبة مرور شهر ولادته رحمة الله تعالى في رمضان المبارك بدمشق.

السيرة الذاتية للإمام محمد بن محمد الجزار رحمة الله تعالى

كان الإمام الجزيري رحمة الله تعالى مقرئ الملك الإسلامية، شيخ الإقراء في زمانه، أستاذًا للمقرئين والمحدثين، وكان إماماً في القراءات حتى حصلت له شهادة على العلوم والفنون في القرنين الثامن والتاسع، حافظاً للحديث، وأشهر بعلمه وعمله وكتبه مثل كتيب الأدعية "الحسن الحصين"، و"النشر في القراءات"، و"المنظومة الجزرية"، هي منظومة في علم القراءة والتجويد، وسنذكر هنا طرفاً من سيرته العطرة الطيبة رحمة الله تعالى:

سماوی و سبز

⁸⁾ إمام شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الجزري الشافعى.

نسبة:

يعرف بـ"ابن الجزرى" نسبة لـ"جزرة ابن عمر"⁽⁹⁾ قريب الموصل⁽¹⁰⁾.

مقدمة ونشائط

كان والده محمد بن محمد تاجراً، وسافر لغرض التجارة كثيراً، فمكث ٤٠ سنة لا يولد له فأراد الحجّ، لما وصل إلى بيت الله تعالى وحين نظر إليه امتلاً قلبه بالحزن، فادى فريضة الحجّ وذهب إلى شرب ماء زمزم فرفع يديه بعد شربه، ودعا لولد عالم صالح، وبعد أداء جميع مناسك الحجّ عاد إلى بلده، حتى مضت بضعة أشهر، ثم في شهر رمضان المبارك ولد له طفل بعد صلاة التراويح من ليلة السبت ٢٥ من رمضان سنة ٧٥١ هـ داخل خط القصاعين بدمشق، وهو العلامة ابن الجزيري رحمة الله تعالى، ونشأ بدمشق، فحفظ القرآن وأكمله سنة ٧٦٤ هـ وهو ابن اثنى عشر أو ثالث عشر، وصلّى به في النبي بعدها، وحفظ "التنبيه لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي" على مذهب الشافعى رحمة الله تعالى، ولهج بطلب الحديث والقراءات حتى بَرَزَ فيهما، وتفرد بعلو الرواية وحفظ الأحاديث والجرح والتعديل ومعرفة الرواية المتقدمين والمتأخرین، وأخذ "الفقه" عن الأستوى والبلقيني والبهاء أبي البقاء السبكي رحمة الله تعالى، وأخذ "الأصول" و"المعانى" و"البيان" عن الضياء القرمي رحمة الله تعالى، و"الحديث" عن العمام بن كثير وابن المحب والعراقي رحمة الله تعالى، وكان الإمام الجزيري رحمة الله تعالى يلقب في بلاده "الإمام الأعظم"^(١).

أسفاره العلمية:

كمل ابن الجوزي رحمة الله العديد من العلوم في سن مبكرة، وكان أستاذته معجباً به وبذاته، وأذنوا له بالتدريس والتعليم والإفتاء، كما يقول الإمام السخاوي رحمة الله: أذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء بالعادلية ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية ثم مشيخة تربة أم الصالح⁽¹²⁾، وكان الإمام الجوزي رحمة الله تعالى قد بني مدرسة "دار القرآن الكريم الجوزية" كما نقل مؤرخ دمشق عبد القادر بن محمد النعيمي في كتابه "الدارس في تاريخ المدارس" عن الإمام ابن حجر العسقلاني، رحمة الله تعالى قال: لهج يطلب الحديث والقرآن، ويدرس في علم القراءات، وعمم مدرسة للقراء وسمّاها "دار القرآن" وأقر الناس، فيها⁽¹³⁾.

خذ القراءات وجمعها على أبي المعالي بن اللبناني رحمة الله تعالى، وبمكّة قرأها على أبي عبد الله محمد بن صالح خطيب طيبة وأمامها، ودخل القاهرة فأخذها عن أبي عبد الله بن الصانع والتقي البغدادي رحمهما الله تعالى وآخرين بهذه الأماكن وغيّرها واستبدل اعتناؤه بها، وسمع على بقایا من أصحاب الفخر بن البخاري وجماعة من أصحاب الديمياطي والبرقوهي رحمهم الله تعالى، وآخرين بدمشق والقاهرة والإسكندرية وغيرها، وعمل في مشيخة تربة أم الصالح إجلالاً بحضور الأعلام كالشهاب بن حجّي وسافر بسبب ذلك لمصر غير مرّة، وفي سنة ٧٩٨ هـ ركب البحر من إسكندرية ولحق ببلاد الروم، فاتصل بالمؤيد أبي يزيد بن عثمان صاحب مدينة بورصا فأكرمه وعظمّه وأنزله عنده بضع سنين فنشر علم القراءات والحديث وانتفعوا به، ثم سافر إلى روما وسمّق قنده، وبعد همّا إلى شيراز، ثم قصد الحجّ سنة ٨٢٢ هـ ولكنّه لم يدرك الحجّ وأقام في الطريق وفي مستهل رجب دخل مكة ثم قدم دمشق في سنة ٨٢٧ هـ، ومنها إلى القاهرة فاجتمع بـ"السلطان الأشرف" فعظمّه وأكرمه وتصدّى للإقراء والتحديث، ولما قدم "القاهرة" انھل الناس عليه للسماع والقراءة واجتمعوا وأتواه من كل ناحية، فسافر منها لـ"مكة فأسمّع الحديث عند أصحابها ووصله فرجع منه ببعضه كثيرة ثم رجع إلى القاهرة فأقام بها مدة إلى أن سافر منها على طريق الشام ثم على طريق البصرة إلى أن وصل شيراز، وحصل له في البلاد اليمانية بسبب ذلك رواج عظيم وتنافسوا في تحصيله وروايته^(١٤).

فلايته وقضائه:

من صفاتـه الحميـدة كان رحـمه الله تعالـى قاضـي القضاـة، أستـاذـاً ومدرـساً مـاهـراً في العـلـوم العـدـيدـة وابـنـى مـدرـستـه السـمـاء بـ"دار القرآن" بـدمـشـق ثم عـيـن لـقـضـاء الشـام مـرة في سـنة ٧٧٣ هـ وـلـم يـتـم ذـلـك لـعـارـضـ، ثـم وـلـي توـقـيع الدـسـتـ في سـنة ٧٧٩ هـ، وـبـعـده وـلـي من بـرـقـوق خـطـابـة جـامـع التـوـتـة عن الشـهـابـ الحـسـبـانـي ثـم وـلـي تـدـرـيس مـدرـسـة "الـصـالـحـيـة الشـافـعـيـة الـقـدـسـيـة"^(١٥) في سـنة ٧٩٥ هـ فـدـامـ فـيـها إـلـى سـنة ٧٩٧ هـ^(١٦)، وـبـعـده سـافـرـ إـلـى بلـادـ شـتـيـ: "رـومـ" وـ"سـمـرقـندـ" ثـم إـلـى "شـيـراـزـ" وـنـشـرـ بـهـا أـيـضاـ القـراءـاتـ والـحـدـيـثـ وـأـنـتـفـعـوا بـهـ وـلـي قـضـاءـهـا وـغـيرـهـا من الـبـلـادـ من جـهـةـ أولـادـ تـمـرـ مـدةـ طـوـيـلةـ^(١٧).

أسفاره للحج

كان يحج إذا زاد حبه لزيارة الحرمين الشريفين، عندما حج أول مرة تلمس على خطيب طيبة وإمامها أبي عبد الله محمد بن صلح، ومرة أخرى في سنة ٨٢٢ هـ قصد الحج فنهاه في الطريق ففاته الحج وبعد إقامته في الطريق دخل مكة مستهل رجب فجاور إلى أن حج، ورجع إلى العراق ثم ذهب إلى القاهرة في سنة ٨٢٧ هـ، فسافر منها لكة مع الحجاج ثم سافر في البحر لبلاد اليمن تاجرًا، وعاد لكة فحج سنة ٨٢٨ هـ، ولما قام بمكة نسخ بخطه من أول المقدمة لأول شرح البخاري واستعان
جماعه حـ أكملاها تحصـ (١٨)

أسماء بعض أساتذة وشيوخه:

من أهل الإسكندرية وبعلبك ومن بلاد أخرى:

البهاء عبد الله الدمامي وابن موسى، وأحمد بن عبد الكريم، وابن أميلة وابن الشيرجي، وابن أبي عمر، وابراهيم بن احمد بن فلاح، والعماد بن كثير، وأبو الثناء محمود المنسي، والكمال بن حبيب، والتقي عبد الرحمن البغدادي رحمهم الله تعالى⁽¹⁹⁾.

تألیفاتہ و تصنیفاتہ:

كم من تأليف طوى ذكره ولم يستغل به الناس وكم من تأليف لم يترك من الأيدي، فتأليفات هذا الإمام الجليل من القسم الثاني، تقبل الله كتبه. سبحان الله! لقد نال البركة العظيمة في أوقاته، كان يقرأ القرآن ويسمع الأحاديث ويتطوع، مع هذه المغفوليات الجميلة والأسفار والرحلات صنف كتباً أيضاً وأجاد فيها، وقد فيما صنف "الحصن الحصين" في الأدعية وهذا الكتاب من أسباب شهرته، ولهج به أهل اليمن واستكثروا منه، وكتب الطباق وعنى بالنظم، وكانت عناته بالقراءات أكثر، فجمع "ذيل طبقات القراء" للذهببي وأجاد فيه ونظم قصيدة في قراءة الثلاثة، وجمع "النشر في القراءات العشر" وجوده، فعدد تصانيفه كثير، قال عمدة المفسرين العلامة عبد العزيز الدھلوي رحمه الله تعالى في كتابه "بستان المحدثين" نقلًا عن الحافظ تقي الدين بن فهد: عدد تصانيفه "٣٩"(٢٠)، وكل تصانيفه مفيدة ونافعة حداً حتّى، قال الإمام السسوط، رحمه الله تعالى: لم يُصنِف مثله^(٢١)، ومن أشهر كتبه:

- | | |
|--|--|
| <p>١ "النشر في القراءات العشر" في مجلدين و"التقريب" مُختصره.</p> | <p>"الأولوية في أحاديث الأولية."</p> |
| <p>٢ "تحبير التيسير في القراءات العشر" و"التمهيد في التجويد" وهما مما ألفه قديماً.</p> | <p>"عقد اللالي في الأحاديث المسلسلة العوالي".</p> |
| <p>٣ "طبقات القراء" في مجلد ضخم.</p> | <p>"المسند الأحمد فيما يتعلّق بـ"مستند أحمـد".</p> |
| <p>٤ "الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين" في الأذكار والدعوات.</p> | <p>"الإبابة في العمرة من الجعـرـانـة".</p> |
| <p>٥ "التعريف بالولد الشريف" و"عرف التعريف" مُختصره.</p> | <p>"أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب" رضي الله تعالى عنه.</p> |
| <p>٦ "التوضيح في شرح المصابيح".</p> | <p>"الجوهرة" في النحو، وغير ذلك.</p> |

⁽²²⁾ وخرج لنفسه "الأربعين العشارية"، وخرج "جزءاً" فيه مسلسلات بالصافحة وهو مفيد.

وفاته ومتى:

كان رحمة الله تعالى ذا شكل حسن، فصيحاً بلغاً، له نظم ونثر وخطب، وبالجملة كان عديم النظير، طائر الصيت، انتفع الناس بكتبه وسارت في الآفاق مسير الشمس، توفي بـ”شيراز“ قبل ظهر يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ بمنزله من سوق الإسكافين، ودفن بمدرسته التي بناها رحمة الله تعالى⁽²³⁾.

أقوال العلماء في شخصيته:

- ١- قال الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: كان رحمة الله تعالى فصيحاً بلغاً، قد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في المالك⁽²⁴⁾.

- ٢- قال الإمام السيوطي الشافعى رحمه الله تعالى: كان إماماً في القراءات، لا نظير له في عصره في الدنيا⁽²⁵⁾.

أخيراً ختمتُ المقال بهذه الجملة الجميلة:

لِبْسٍ عَلَى الَّهِ بِمُسْتَنْكِرٍ
أَن يَجْمِعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

(١) الصهري، أهل بيته المزاح، والمراد هنا أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهمَا. (٢) (الختن: زوج بنت الرجل، والرداد هنا عثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهمَا). (٣) (القصيدة الرائية في مدح خير البرية للإمام الجوزي، ٣٠-٢٣، دار الظاهيرية للنشر والتوزيع). (٤) (الشرح، ٤: [الضحى، ٤]). (٥) (التفسير الكبير للإمام الرازى، ١٩٣/١١). (٦) (فتح الجيم، والراى وكسر الراء وهذه النسبة إلى "جزيرة ابن عمر"). (٧) (طبقات الحفاظ للسيوطى، ٥٤٩، [٩] جزيرة ابن عمر: نسبة إلى عبد العزيز بن عمر المقعدى (نسبة إلى برقعى من أعمال الموصل) هو الذى بناها، فنسبت إليه، قاله ابن خلkan وقال: رأيت في تاريخ ابن المستوفى: أنه من جزيرة "اوس وكمال" ابنى عمر بن اوس التغلبى، وقيل: إنها منسوبة إلى يوسف بن عمر التغلبى أمير العراق، قاله اعلم، والجزرى نسبة إلى عدة بلاد من ديار بكر، واسم خاص لبلدة واحدة يقال لها جزيرة ابن عمر، وعدة بلاد منها الموصل وسنجران وحران والرفقة وراس العين وأمد ومياهارقين، وهي بلاد بين دجلة والفرات. (٨) (تاريخ الإسلام للذهبي، ٣٩٧/٤٥) (الأنساب للسمعاني، ٣٦٩/٣). (٩) (الضوء اللامع للسخاوي، ٢٠٥/٩). (١٠) (الضوء اللامع، ٢٠٥-٢٠٠/٩، ملخصا) (شدرات الذهب لابن رأس العين وأمد ومياهارقين، وهي بلاد بين دجلة والفرات). (١١) (الضوء اللامع، ٢٠٠/٩، ملخصا) (شدرات الذهب لابن العمام العتبى، ٢٩٨/٩). (١٢) (الضوء اللامع، ٢٠٦/٩، ملخصا). (١٣) (الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي، ٢٠٦). (١٤) (ابناء الغمر: باب إنشاء العمر لابن حجر العسقلانى، ٤٦٦/٣).

(١٤) (الضوء اللامع، ٢٠٦/٩) (ابناء الغمر، ٤٦٦/٣) (شدرات الذهب، ٢٩٨/٩). (١٥) (الصالح أبو الجيش اسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر، وقد كان الصالح ملكا عادلا عادلا حازما تقبّلت به الأحوال أطوازا كثيرة، وهو واقف تربة أم الصالحة، وهذه المدرسة فيها، غربى الطيبة والجوهرية الحنفية، وقبلى الشامية الجوانية بشرق. (الدارس في تاريخ المدارس، ٢٣٩/١). (١٦) (الدارس في تاريخ المدارس، ٢٤٠/١). (١٧) (الضوء اللامع، ٢٤٠/١). (١٨) (ابناء الغمر، ٤٦٦/٣) (شدرات الذهب، ٢٩٨/٩). (١٩) (المراجع السابقة، ملخصا). (٢٠) (بستان المحدثين لعبد العزيز الدلهوى، ٢١٠). (٢١) (طبقات الحفاظ للسيوطى، ٥٤٩). (٢٢) (ملخص من هذه الكتب: الضوء الامام، المجلد التاسع، وابناء الغمر، المجلد الثالث، وشدرات الذهب، المجلد التاسع). (٢٤) (شدرات الذهب، ٢٩٩/٩). (٢٥) (ابناء الغمر، ٤٦٦/٣). (٢٦) (طبقات الحفاظ للسيوطى، ٥٤٩).

انطباعات عن مجلة نفحات المدينة



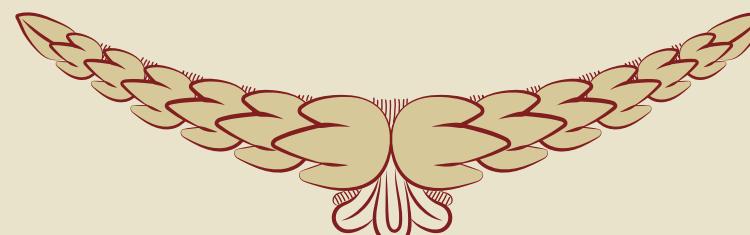
الشيخ محمد البشير البراج، تونس

الحمد لله ولِي الفضل والإحسان، والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ المبعوث بالقرآن، مفتاح الرحمة ومدينة العلم والبيان، من جعل في عقبه وأل بيته وأبنائه وأحفاده صفاء السريرة وصدق الجنان، أما بعد:

فهذه مجلة "نفحات المدينة" بين يدي، وقد تصفت بها بكل اهتمام مثمناً ما جاء فيها من سلاسة النص وكلماته المختصرة، وسهولة معانيه، ودقة عباراته، وعُرِجَتْ على قصولها فوجدها مضبوطة من كل مساهم فيها بالذكر والكلمة، ووُجِدتْها وقد فاحت منها عبر القلوب وأسرار العانٍ. وما يزيد الرغبة في هذه المجلة، إرشادات جناب شيخنا سيدِي محمد إلياس العطار القادي حفظه الله، حيث وجه القائمين على المجلة إلى الابتعاد عن النمطية الموجودة في غيرها من المجالات التي تعنى بالإسلام وال المسلمين، وذلك أملأً في أن تبلغ هذه المجلة مختلف شرائح الأمة، وتدخل قلب كل فرد من أفرادها.

ولقد وجدت في مجلة "نفحات المدينة" اهتماماً رائعاً بحياة المصطفى ﷺ، وانجذاباً واضحاً لروحه المقدسة، والاهتمام بحياته ﷺ يُوقد في القلوب محبته، والمحبة أعلى من السطور والقراطيس، فهي تجعل قراء هذه المجلة مرتبطين برسولهم ﷺ على الرغم من مرور أكثر من أربعة عشر قرن على انتقاله، فنتعلم كيف نجله ﷺ ونحترم رسالته، ونعظم أدبه وحسن هديه، وفي هذه المجلة أخبار وسير وعبر ومعلومات ودراسات في السيرة النبوية الشريفة، بما لا يُثقل على المتلقى متابعته، فتحصل المنفعة دون مشقة ولا كلفة سوى بعض الاهتمام بادئ الأمر، ثم يشد القارئ بمحتوى مجلة "نفحات المدينة" فيمر عليه الوقت دون كلل أو ملل، ولا ينتبه لنفسه إلا وقد أنهى جانباً كبيراً من صفحاتها.

لذلك فإنني أدعو بخير لمنشئها جناب المؤقر والرببي الواصل سيدِي فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادي حفظه الله، وأدعو لكل القائمين عليها باسمائهم فرداً فرداً، وأسأل الله أن يلحقني بجملة المحررين فيها خدمة للمسلمين ونشر العلوم الدين، بجاه المصطفى سيدنا محمد الأمين، عليه أزكي الصلوات وأبرك التسليمات وعلى الله وصحبه أجمعين.





DAWAT ISLAMI
مركز الدعوة الإسلامية

المقر الرئيسي :

فيضان مدينة

بجوار شركه الاتصالات الباكستانية،شارع الجامعة،كراتشي،باكستان



arabicdawateislami.net



arabic@dawateislami.net



978-969-722-476-0



01130208



Dawateislamiar

WhatsApp +92 311 6336937

Get more e-books from www.ketabton.com
Ketabton.com: The Digital Library